

فيلم بوليسية للأولاد

لفن أبو طرطور



Looloo

www.dvd4arab.com



بداية رحلة



المهندس نيه

كان " زنجير " ينظر
أمامه في ضيق شديد ، وقد
تدلى لسانه خارجاً من فمه ،
وأخذ ياهث وهو يشعر
بالعطر . . ولم يكن أمام
" زنجير " شيء يتفرج عليه
إلا مساحات واسعة شاسعة
من اللون الأصفر . . فقد
كان يقطع الصحراء الغربية

راكباً سيارة « جيب » مع المغامرین الخمسة ، والشمس الحامية
تصب على الصحراء شواظاً من نار ، والرياح ساكنة ولا صوت
يتردد في الفضاء الواسع إلا صوت « موتور » السيارة وهي تشق
طريقها بصعوبة على الطرق غير الممهدة .

وبجوار " زنجير " جاست " لوزة " وبعدها " نوسة " ،
وفي مقابلهم جلس " نخخ " و " محب " و " عاطف " . .
وكانوا جميعاً في تلك اللحظة يفكرون في الشيء نفسه . . هذه الرحلة

إلى العالم المجهول . . . عالم « أبو طرطور » .

ما الذي دفعهم إلى هذه الرحلة الشاقة . في هذه الصحراء الموحشة . في هذا الجو الحار . . . في طريقهم إلى « أبو طرطور » بعيداً عن « القاهرة » بنحو ٨٠٠ كيلو متر ؟ !

كان السبب دعوة غير جادة من المهندس « نبيه » عم « نخنخ » . فقد كان في زيارتهم وأخذ يتحدث عن « أبو طرطور » كأنه يتحدث عن عالم مسحور . إلى « الأسرار » . وقال المهندس « نبيه » : دعك من مغامرات المدينة وما فيها من سيارات وعمارات وعصابات . وجرب مرة أن تدخل الصحراء بعالمها المثير . وغموضها وأسرارها .

كان المهندس « نبيه » يضحك ويسخر . . ولم يظن لحظة واحدة أن « نخنخ » سوف يقبل هذا التحدي ويصحبه في هذه الرحلة . . ولكن « نخنخ » قال في هدوء : إنني على استعداد إذا سمحت لي باصطحاب بقية أصدقائي . وأظنهم جميعاً سيسعدون بهذه الرحلة .

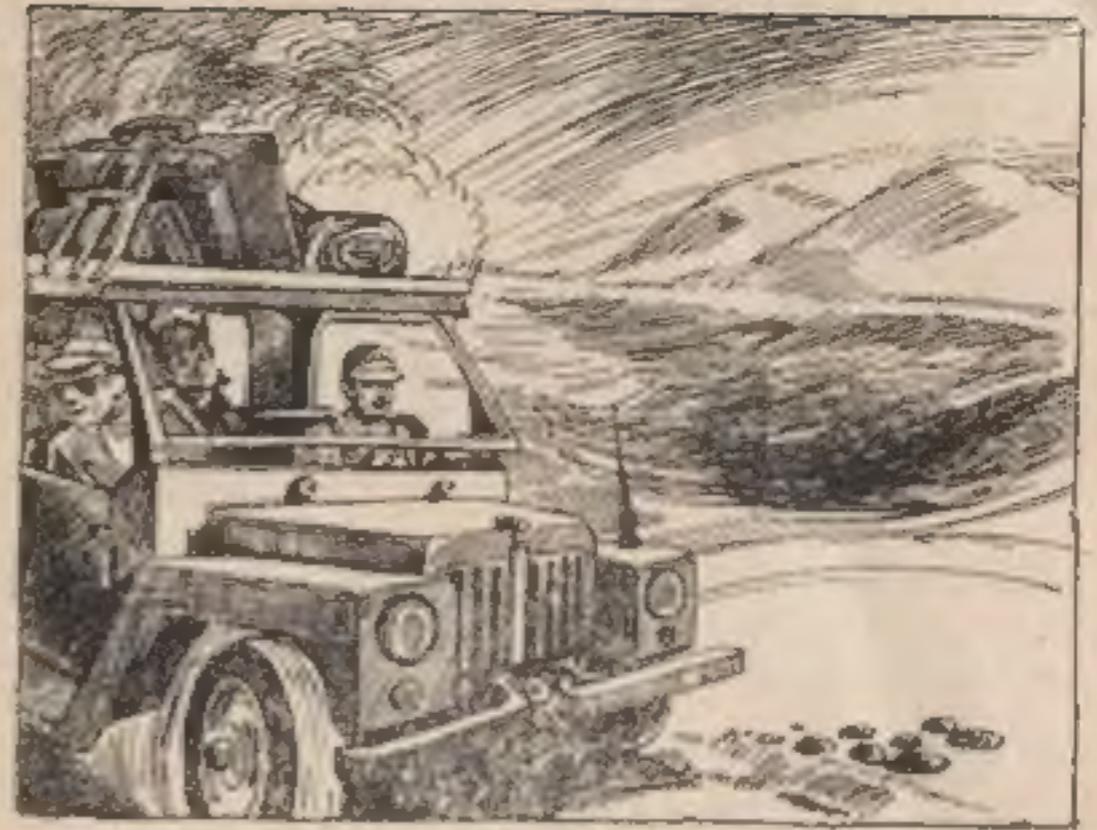
كانت مشكلة « نخنخ » أن يحصل على موافقة أسرة « محب » و « نوسة » وأسر « عاطف » و « لوزة » . . ولكن عندما تأكدت الأسرتان أن الأولاد سيكونون في رعاية

المهندس « نبيه » . وأهم سيستفيدون من هذه الرحلة معلومات هامة عن الحياة في الصحراء والمتاحم التي بها . وافقت الأسرتان على الرحلة . . وعندما انتهت إجازة المهندس « نبيه » واستعدت القافلة للسفر . . كان الأصدقاء الخمسة ومعهم « زنجير » يركبون مع بقية أعضاء الرحلة سيارة إلى « أسيوط » . . ومنها أخذوا طريقهم إلى « واحة الخارجة » التي بدءوا رحلتهم إليها في الصباح الباكر ليقطعوا نحو ٢٠٠ كيلو متر في الصحراء بالسيارات .

نظر « نخنخ » إلى ساعته ، لقد مضت نحو ثلاث ساعات منذ خرجوا من « أسيوط » . . فإذا كانت السيارات تسير بسرعة نحو ٥٠ كيلو متراً في الساعة . فقد قطعوا ثلاثة أرباع الطريق ، وبقيت نحو ساعة وبعصاؤون إلى الواحة حيث يقضون الليل . . ثم يبدءون الجزء الخطير والخيف من الرحلة إلى « أبو طرطور » . ولاحظت « لوزة » أن المهندس « نبيه » - الذي كان يجلس بجوار السائق - يدور برأيه ناحيتهم ويشير مبتسماً إلى ناحية اليسار . ومدت « لوزة » رأسها من السيارة ولفقت نظر الأصدقاء لما يشير إليه المهندس . . وكما كانت دهشهم عندما شاهدوا بحيرة من الماء في قلب الصحراء .

الشمس بزاوية معينة على الرمال فيبدو للمناظر من بعيد أنه يرى بحيرة من الماء . . والحقيقة أنه مجرد سراب . وقد خدع هذا السراب الكثيرين من رواد الصحراء فساروا تجاهه وكلما اقتربوا منه ابتعد . . وكثير منهم مات عطشاً .

ابتلع "عاطف" ريقه بحركة مسدوعة وقال : إنني على كل حال أكاد أموت عطشاً بدون سراب . ابتسم الأصدقاء وقالت "نومة" : في رحلات الصحراء لا يستطيع الفرد أن يشرب كما يشاء . فكمية الماء مقسمة على مواعيد محددة بحيث تكفي الرحلة حتى الوصول إلى المكان التالي الذي يوجد به الماء وهكذا !



أشارت "لوزة" إلى الأصدقاء قائلة : انظروا . . بحيرة من الماء في قلب الصحراء . . شيء مذهس ! قال "تختخ" مبتسماً : لو ذهبنا إليها لما وجدنا شيئاً على الإطلاق .

لوزة : لا أفهم . . سنجد ماء طبعاً !

تختخ : أبداً . . إنها مجرد سراب ! !

لوزة : ما معنى سراب يا "تختخ" ؟

تختخ : إنها ظاهرة طبيعية تظهر في الصحراء عندما ترتفع

عاطف : ومتى نصل إلى المكان التالي ؟
تختخ : لقد كنت أفكر مثلك بالضبط . . ووجدت أن أمامنا نحو ساعة حتى نصل إلى «الواحة الخارجة» حيث نقضي الليلة ، ثم نبدأ غداً صباحاً رحلتنا إلى «أبو طرطور» . ولن نموت عطشاً طبعاً ، فقد أكد العلماء أن الإنسان يستطيع أن يعيش نحو ثلاثة أيام بدون ماء ! وإذا ظل ساكناً بلا حركة فقد يعيش فترة أطول .

وتحس "عاطف" رقبته فضحك "حجب" قائلاً :

عندما تصل إلى « الواحة الخارجة » تستطيع أن تملأ بطنك بالماء
مثل الحمل .

وعاد الصمت يلف الصحراء عدا صوت السيارة وهي تقطع
طريقها جاهدة في اتجاه الواحة التي أخذوا يقربون منها تدريجياً .
وفي العاشرة كانوا على مشارف الواحة . . . وفتح الأصدقاء
عيونهم على مشهد الترع في وسط محيط الرمال الأصفر . . .
كان منظرًا لا ينسى . . . النخيل وأشجار الزيتون . . . وعيون
المياه . . . والحمال . . . والسيدات المحجيات ، كلها مشاهد لم تمر
بهم من قبل .

وانجسوا إلى استراحة الشركة حيث اغتسلوا وشربوا الشاي
العربي . . . وتجدد نشاطهم . واستأذوا المهندس " نبيه " في
جولة يقومون بها في الواحة الصغيرة فأذن لهم . فانطلقوا فرحين إلى
شوارع الواحة الضيقة ، وبالإضافة إلى ما شاهدوه من معالم الحياة
البدوية في الصحراء ، تفرجوا على كثير من الآثار الفرعونية
والرومانية في الواحة .

وعادوا ساعة الغداء وهم في غاية الجوع ، فقال لهم المهندس
" نبيه " ضاحكاً : لا تأكلوا كثيراً .

عاطف : إنني ميت من الجوع . . . وسألهم كل ما أجده .



كان منظر الواحة لا ينسى . ولأول مرة تمنع عيونهم على مثل هذا الجمال

نبيه : ذلك سيفوت عليك فرصة عشاء شهى !

عاطف : أى عشاء ؟

نبيه : لقد دعانا أحد أعيان الواحة إلى عشاء فى الهواء

الطلاق حيث يتم أمامكم شواء خروف !

صفت " لوزة " قائلة : ذلك شىء مشير !

نبيه : ولذيذ أيضاً .

عاطف : مع هواء الصحراء ، وتعب الرحلة أستطيع أن

أتغذى جيداً ، وأن أكل الخروف أيضاً .

وبين الأحاديث والتكاث تناولوا غداءً خفيفاً استعداداً

للعشاء . وبعد أن ارتاحوا فترة من الوقت ، حضر أحد رجال

البدو ، ودعاهم لاصطحابه خارج الواحة . .

كانت الشمس تغرب . . والقمر يصعد . . وبدأ مشهد

الصحراء جليلاً ومهيياً ، حتى إن " نوسة " أحست برعدة

لا تدري سببها . . ثم مضوا سائرين حتى غادروا الواحة ، ومضوا

فى طريق كانت تحف به بعض الآثار القديمة . ثم سمعوا صوت

مزامير يرتفع فى اتجاه اليمين . . وعندما انتهى الطريق ، شاهدوا

خيمة كبيرة مفتوحة الجوانب مقامة على مساحة كبيرة من الرمال

التي فرشت بأنواع " الأكلمة " التي تصنعها الواحة . . وكانت

هناك أكثر من نار مشتعلة ورائحة الشواء تملأ الجو .

كان المنظر فريداً لا ينسى . . ووقف الأصدقاء لحظات

ومعهم بقية رجال الرحلة يتفرجون فى إعجاب ، ثم اتجهوا إلى

الخيمة الكبرى حيث كان بعض رجال البدو يشركون فى لعبة

السيف ، وقد ارتفع صوت الطبول والمزامير تحمى وطيس اللعبة

التي تحولت بالحماس إلى شبه معركة حقيقية .

وتنمى " محب " لو أنه أحضر آلة التصوير فى هذه

اللحظة ليصور هذا المشهد . ثم أقبل الشيخ الداعى فسلم

عليهم ، ودعاهم للجلوس بجواره أمام الخيمة حتى ينتهى الطعام .

هبطت الشمس تماماً ، وارتفع القمر . . وزاد لون التيران

توهجاً واشتد حماس اللاعبين ومالت " لوزة " على " نوسة "

قائلة : شىء مشير جداً هذا العالم !

نوسة : فعلاً . . بعيد عن السيارات والقطارات ومغامرات

المدينة .

لوزة : من يدري ؟ لعل هناك لغزاً صحراويًا فى انتظارنا !

ابتسمت " نوسة " وردت : هل هناك ألغاز صحراوية

أيضاً ؟ ! إنك مدهشة يا " لوزة " في تفكيرك .

لوزة : إننا لم نشرك في الغاز صحراوية !

نوسة : لغز واحد ! وكانت مطاردة بيننا وبين خاطف

الأميرة الصغيرة . . هل تذكرين ؟

لوزة : طبعاً في لغز " وادي الذئاب " ولكن لم يكن هناك

لغز صحراوي بالمعنى الصحيح . . لقد كان جزءاً من مغامرة !

كان الأصدقاء الخمسة يجلسون بين عدد كبير من رجال

البدو الأشداء المسلحين بالخنجر والسيوف ، ومعهم أفراد

الرحلة من مهندسين وسائقين . . وكان المهندس " نبيه " يجلس

بجوار الشيخ الذي دعاهم . . أما " زنجير " فقد جلس قرب

النيران يبساق في الحروف المشوي ، وخياله ينطلق خلف عظمة

ساخنة سيفوز بها حتماً ، وربما يكون أكثر من عظمة . .

قطعة لحم مثلاً .

كان الحقل مستمراً والأصدقاء غايبة في السعادة ، عندما

دخل شخص الخيمة فنظر حوله ثم اتجه إلى المهندس " نبيه "

وصافحه مسرعاً ثم مال عليه وأسر في أذنه بوضع كلمات ، فقام

المهندس ، ولاحظ " تختخ " أن على وجهه علامات انزعاج

قوي . . وخرج " نبيه " ولم يعد بعد أن أرسل من يعتذر عن

غيابه إلى الشيخ . .

وضع لحم الخراف المشوي أمام المدعوين . . وكان عددهم

قد تناقص بعد أن قام عدد منهم ولحق بالمهندس " نبيه " . .

وأقبل الأصدقاء على الطعام بشهية إلا " تختخ " الذي كان

يخش أن الأمور لا تسير على ما يرام ، وأن علامات الانزعاج

التي شاهدها على وجه عمه تعني أشياء غير سارة .

انتهى العشاء . . وفاز " زنجير " بكمية من اللحم لم يعلم بها

طول حياته ، وعندما كان يسير خلف الأصدقاء في طريقاً

عودتهم إلى الاستراحة تمنى أن يبقى في هذا المكان ، حيث

الخراف المشوية ، مدى الحياة .

وبينما كان الأصدقاء يتبادلون الحديث حول هذه السهرة

الرائعة ، كان " تختخ " يسير مسرعاً . . فقد كان يريد أن

يصل إلى عمه بأسرع ما يستطيع ليعرف ماذا حدث ، ولماذا

انصرفت عمه بدون إكمال السهرة . . لم يكن يشك لحظة أن هناك

أسباباً قوية . فما هذه الأسباب ؟ هل هي متعلقة بالمغامرين

مثلاً ، أو بالعمل أو بشيء آخر ؟ !

ووصلوا الاستراحة . . وكم كانت دهشتهم عندما لم يجدوا

المهندس ، ولا فريق الرجال الذين حضروا معهم من « القاهرة » . .

ولا السيارات أيضاً . . لم تكن هناك سوى سيارة واحدة وسائق واحد، وكانت في انتظارهم مفاجأة محزنة . . لقد ترك لم المهندس " نبيه " ورقة موجهة إلى " تختخ " وإليهم جميعاً طبعاً . أخذ " تختخ " يقرأها على الأصدقاء :
ولدى العزيز " توفيق "

لأسباب خطيرة وخاصة بالعمل اضطرت إلى السفر فوراً إلى « أبوطرطور » . . فأرجو أن تستمتعوا بالسهرة . وستبقون في « الواحة الخارجة » ثلاثة أيام أخرى ، فإذا لم تصلكم مني رسالة فعودوا إلى « القاهرة » ولا تنتظروا . . إنى لا أعرف متى سأعود مرة أخرى . . فاتصل بمنزلي وأخبر زوجتي بدون أن تشير قلقها وإلى اللقاء .

عمك

" نبيه "

سمع الأصدقاء الرسالة صامتين . . وعندما انتهى " تختخ " من قراءتها نظروا إليه، ولكن وجهه الهادئ لم يكن يحمل أى تعبير !

قرار خطر

كان الأصدقاء يجلسون في الاستراحة ومعهم " زنجير " ، وكان " تختخ " يمسك بالورقة في يده ، وقد بدت عليه علامات الانشغال والتفكير . . ومضت فترة ثم قال " تختخ " : ما رأيكم؟ ردت " نوسة " : لا أعتقد أن هناك أى رأى . لقد طاب



عم بركات

منا المهندس " نبيه " أن نعود بعد ثلاثة أيام إلى « القاهرة » . . ولا بد أن نعود !

لوزة : رأى ألا نعود . . سننتظر حتى تصلنا منه رسالة .
محب : وهل لنا رأى في هذا الموضوع؟! إن المطلوب ليس رأينا ، ولكن رأيك أنت يا " تختخ " ، فهو عمك وأنت أدري به .

نظر " تختخ " إلى " عاطف " ، فقال " عاطف " :

بمجموعة الرجال الذين كانوا معنا ؟

الفراش : لا أحد سوى السائق .

تختخ : وهل تعرف أنت ما في هذه الرسالة ؟

الفراش : لا . . . إنني لا أعرف القراءة !

وصرف "تختخ" الفراش ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً :

إن قراري فيه كثير من المخاطر . . لهذا ليس من المطلوب منكم

أن تتفقوا معي فيه ، بل إنني أقترح أن تعودوا جميعاً إلى

« القاهرة » !

أسرعت "لوزة" تقول : وأنت ؟

تختخ : أنا سوف أتجه إلى « أبوظرطور » !

لوزة : وأنا معك !

نوسة : وأنا !

عاطف : وأنا !

عجب : وأنا أيضاً !

ساد الصمت لحظات ثم قال "تختخ" : إن تعليمات عمي

أن تنتظر ثلاثة أيام ثم نتجه إلى « القاهرة » إذا لم تصلنا منه

رسالة . . . ورأى أن نتجه غداً صباحاً إلى « أبوظرطور » . . .

فمن الواضح أن هناك مشكلة خطيرة تواجه عمي ، وأعتقد أننا



رأى إذا كانت هناك حفلة

لاكل ليلة مثل هذا الحفلة

فيجب أن نبقى شهراً !

لم يضحك أحد طبعاً .

ولاحقاً ابتسم ، إلا "زنجير"

الذي هز ذيله علامة الموافقة

على البقاء . . . كأنما فهم

ما قاله "عاطف" .

لم يتحدث "تختخ"

ولكن استدعى فراش

الاستراحة وسأله : هل قرأ

أحد هذه الرسالة غبري ؟

رد الفراش : لا يا أستاذ . .

لقد طلب مني المهندس

"نبيه" أن أسلمها لك أنت

شخصياً ، فلم يرها أحد

إلا أنت .

تختخ : ومن بقي من

نستطيع المساهمة في حل هذه المشكلة .

لوزة : ولماذا ننتظر حتى الصباح . . لماذا لا نسافر الآن ؟

تختخ : لنسأل السائق .

وأسمع " عاطف " باستدعاء السائق فقال له " تختخ " :

لقد ترك لنا عمي رسالة وغادر الواحة إلى « أبوظرطور » . . هل

تعرف ما في الرسالة يا عم " بركات " ؟

رد السائق : لا يا أستاذ !

قال " تختخ " : إن الرسالة فيها تعليقات من عمي أن نبقى

هنا ثلاثة أيام ثم نتجه بعد ذلك إلى « أبوظرطور » ولكننا قررنا

أن نسافر الآن ، فما رأيك ؟

السائق : لا أستطيع يا أستاذ . لقد هبط الليل ، ونحن

نسير خلف آثار السيارات التي سبقتنا إلى « أبوظرطور » . .

فليس هناك طريق مههد ، ولكنها مدقات في الصحراء !

تختخ : إن القمر ساطع !

السائق : ضوء القمر لا يكفي !

تختخ : وكيف سافر عمي مع بقية البعثة ؟

السائق : إن معهم خرائط ، ومعهم دليل من البدو .

تختخ : هل نستطيع السفر صباحاً ؟

السائق : ممكن طبعاً ، وإن كان في ذلك مخاطرة . . فعادة

تقطع هذه المسافة في شكل قافلة حتى إذا تعطلت إحدى

السيارات ساعدتها السيارات الأخرى . . كذلك هناك خرائط

للطريق ودليل يعرف المنطقة !

تختخ : دعك من المخاطر ، سنبدأ رحلتنا في الصباح

الباكر . . السادسة تماماً . . فكن مستعداً في ذلك الوقت .

السائق : سأقوم الآن بشحن السيارة بالماء ، وملء خزائنها

بالبترين وسأكون مستعداً في السادسة .

تختخ : شكراً لك !

وعندما انصرف عم " بركات " قال " محب " : هل

عندك تصور لنوع المشكلة التي يعاني منها عمك المهندس

" نبيه " يا " تختخ " ؟

تختخ : لا . . ولكنني أرجح أنها مشكلة خاصة بالعمل .

وما دمنا قد قطعنا الجزء الأكبر من الرحلة « القاهرة - أسيوط »

و « أسيوط - الواحات » ، ولم يبق سوى خمسة وستين كيلومتراً

ونصل إلى « أبوظرطور » فلا بأس من الذهاب ما دام هذا كان

هدفنا الأصلي . وفي الوقت نفسه سنقوم بما لنا من روح المغامرة

بالاشتراك مع عمي في حل المشكلة إذا كانت من النوع الذي

وسه ولكن حجاج . لو أن عمك كان يتصور أن
لأبيه وثيقة ما دلت حده معه
حجاج . لو أن عمك كان يتصور أن
أن نبتعد عن مشاككتهم . ولكنني أعتقد أن لنا خبرة لا تقل عن
خبرة الكبار في حل المشاكك . ثم إن هناك مسألة أخرى .
أي أحب عمي " نبيه " جداً ، ولا أتصور أن يكون في
مشككة ولا أتدخل فيها .

حج : عندي اقتراح . . لماذا لا نطلب من الشيخ أن
يعطينا دليلاً ليرشدنا في الطريق ؟

حج : إنه اقتراح معقول ، فإذهب أنت لمقابلته .

وأشرح حج : نذهب لشيخ . وحسن رأيه .
يتصوره ثم مات . وقد وقع في حجاج
و " عاصب " في حده . وقد وجدنا في
نوع المشكلة التي وقع فيها المهندس " نبيه " .

وحضر " حج " ولم تكن ملامح وجهه تشر بالخير . .
وقال : لقد فلتت لشيخ وعذر أن عدد الأدلاء قليل
قد يذهب ههنا مع بعض مهندسين إلا ثلاثة منهم واحد

موجود في « أبوظرطور » وواحد مع المهندس " نبيه " . .
أما الثالث فقد سافر إلى أسيوط ولن يعود قبل يومين
بعضنا عن لأصدقاء . لأنه فترة ثم قال " حج " :
في رأيك سذهب ؟ دليل . ما دمت ههنا فإني أرى أنك
تدلنا على الطريق !

حج : ههنا هو رأي أياً ربنا . ما في ذلك من محصرة
شبهه .

حج : إن المرافقة ليست كبيرة جداً . خمسة وستون كياو
من كعب يود . وبعد . . . في قطع حده . مسافة من قبل
تخضع : هيا ننام . . حتى نستيقظ في الموعد .

في سادسة صباحاً كنت أسيرة تمشي لأصدقاءه وانقطع
صرف ووجهه أشد كفة من حده . وقد وجدنا
حجاج ووجهه أشد كفة من حده . وقد وجدنا
في . . . وقال ههنا هو الخبر . وقد لم نلبس ريش قوية تريب
في . . . وقد في صنعنا . . . وقد وقع بعض مهندسين في
حدودنا عشرين

في . . . وقد وقع بعض مهندسين في

اصريق الرمي وقد جلس "تخخ" حوره . وحس منه
الأصدقاء في المقاعد الخلفية ومعهم "زنجور" وهو غير سعيد
بده ارحلة الصحراوية التي لا يرى فيها سوى الرمال .

مضت نحو ساعة . . وبدأ الأصدقاء يحسون بالاطمئنان
في أنهم سيصلون إلى "وصرطور" بعد عشرين . ولكن
طماثيتهم أحدث نهز مع هبوب ريوح عربية خفيفة أحدث
تحرك الرمال . ولم تنص سوى ربع ساعة أخرى حتى تحولت
الرمال إلى عاصفة قدمة من نعر كإعصار . وبدأت الرمال
تغذي إلى السيارة تسمع وجود الأصدقاء وتصيق أصواتهم وتهب
عبرهم

وبعد حصص قد سائق . إلى لا أكد أي شيئاً أدى
ومن لأفضل أن وقف السيارة . ووقفت السيارة وسط العاصفة .
والرياح ترعج . والرمل والحصى تدق حونها في عصف . وعصر
"تخخ" حشمه فوجد لأصدقاء قد اتفق بعضهم بعض .
بينما ألقى "زنجور" بنفسه في قاع السيارة وأخذ يلهث مليلياً
لسانه .

سأل "تخخ" سائق وهو يسبح وجهه تسديه . كم
تستمر هذه العاصفة ؟ رد السائق في صيق : لا أعرف . هي

تست حيراً جو لصحراء . . وأب كات لمدة التي ستستمر
فيها . فربني أعنف أنها ستمحو آثار السيارات التي كسير
عند . وسصبح في موقف عصبوب .

"حس" "تخخ" بالخوف يتسرب إلى قلبه . على غصه
وعلى لأصدقاء الذين بقي منهم في هذه الصحراء لتفاحية . وفي
هدا موقف اصعب حيث لا يمكنهم التقدم إلى الأمام أو
العودة إلى الخلف .

ولتقت عيب "تخخ" بعيني "لورة" في طلام السيارة
خفيف . وانسما بدون كلمة واحدة . وقد كان كل منهم
يشجع الآخر .

سدرت العاصفة . والسيارة وفنت في مكانها . . والرياح
تفصت . ولأصدقاء ما كرون . وشدت دهشة "تخخ"
لأن عم "بركات" سعرق في الهواء وهو جالس إلى عمدة
قيادة . وأحدث عيون الأصدقاء وحاققهم ناهب . وتعطو
حدهم . . ولأصغر . . وشعرو . . ناهبهم "زجر" - أنهم
يعرقون في حر الرمال وأموج ريحه التي لا تنهي .

وبعد نحو ساعتين بدأت الريح تخف تدريجياً . . ثم
صمتت لصحراء تماماً . وتحرك "تخخ" في مكانه . وأحس



أنه مدفون تحت طبقة كثيفة من الرمال به سمع حين
 فتح الباب . . واضطر الأصدقاء إلى الخروج من
 وأصيبوا بالفرع جميعاً عندما شاهدوا ما حمله العاصفة . .
 لقد زدمت حياها حين سقطت مرة . . ونو سبب
 فترة أخرى لدفنها تماماً .

وقف الأصدقاء حول السيارة ينظرون إليها في أسى .
 ثم يمدون أنصرتهم ، وحدهم ولا يحسبون للأثر من كرو
 يسبرون عليها أية علامات . . ولم يتحدث أحد ، ولكنهم فقط
 تبادلوا نظرات مرتعدة .

وبعد محاولات مفضية للخروج من الدافئة ، ظهر عم
 " ركب . . ووقف جوارهم ينصت لبيته . . وصار ينسى
 قال ببساطة . . لن تتحرك مرة أخرى !

وأحس نوح " هذه الكلمات يوقع في نفسه لم يشعر
 تشبه في حياها . . فهو أنه حصر رهيب هو ، لأصدقاء ، وسبب
 حضر لا قبل لهم بدفعه ولكن نوح هو كثرهم سدوعاً
 وحرارة يضر في ساعتها واحدة . . هل سمع شكك صبور
 " إن ساعة ، . . ساعة . . وثي . . يمكن أن يحدث
 بالسيارة قبل أن يهبط الليل !

انفت عم " بركت " إليه قنلا : وكيف نتحرك ونسيارة
مدفونة في الرمال ؟

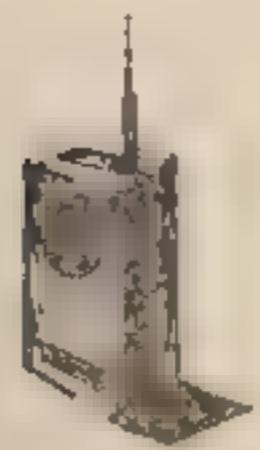
محب : سنزيل هذه الرمال فوراً . . هاتي يا " نومة " الشاي .

وأسرعت " نومة " لإحضار " ترمس " الشاي الساخن .
وسرعان ما دبرت كؤوب شاي على الجميع . على حين فر
" زحر " بكهنية من التمتع وبعض . . وبعد أسعش
بجميع وقال : " هاتي بوجهاً كلمة " بركت " . عليك
أن تجرب الموتور . . وعلينا أن نزيل الرمال .

مجامع نصاب ثلاثة فمصائبهم . وأحضره بعض أدوات
من السيارة . ثم انهكوا في إعداد الرمال عن سيارة . كانت
الرمل نومة . وقد أحاصت بالسيارة وكأها نمت مصبوب .
ولكن عزيمة الأصدقاء الخمسة كانت أقوى من الأسمنت . .
وأخذت بينهم بعض سرعة برعم الشمس الحارقة التي صمت برها
عليهم . وشيئاً فشيئاً بدأت الرمال تدب حول سيارة .
ومحاولات تصهر . وبعد فترة مصيبة من عمل دبر كؤوب
أشياء مره أخرى . وبعد فترة استراحة قصير عد معمر
يعمدون وكان " زحر " يجري بعيداً عن السيارة يتشمم الأرض

هنا وهناك ثم يعود . . وفجأة دوى في صمت الصحراء صوت
الموتور وهو يكرر . . وظهر وجه عم " بركت " مبتسماً
وهو يقول : لقد دارت !

عم : وح من الطمأنينة المجموعة الصغيرة . ولكن فجأة
ورن أصوات . إذ انزل الرمال كلها . . ودارت السيارة .
فمن ينذهب وأسن هناك طريق واضح نسير عليه ؟
شده . . فتهدت الطمأنينة . . وساد
صمت . .



حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر كان العمل قد انتهى تماماً ، فأزيلت الرمال كلها . ووقعت السيارة مستعدة للسير وقد دار «الموتور» . ولكن الرمال الذي لا إجابة عنه كان : إلى أين ؟

ولفت "تختخ" إلى



عم بركات : هو ما هي كلمة بركات في معناه بركات بركات من كثير في حال انما هو مستخدم بعد كلمة ثمانية في حال حاصل بركات في . وهذا امره ان لا سير نحو خمسمائة كيلومتر !

تختخ : إذن سنستمر إلى الأمام في اتجاه الغرب . . إن لمسه . فيه لا . على انزل كيلومتر . . . لا احد سير حسب

العودة تساوي فرصتنا في التقدم . و . . .

وعده حبيبتين سرور جعلوا الشمس مبهمة وحده حو قرصه كانت ر وكو عاية في لإرهاب ثم كان هناك حفر في لا يصعدون شيء على لإطلاق في هذه صحراء وسعة في مصر - المحيط الأطلسي - أكبر صحراء في العالم .

وبعد ذلك كان في قسمة خمس بركاتهم معاً . والسيارة جديدة وبها بتزين . فلا بأس من مغامرة إذن . . .

ومضت السيارة ، ووجهتها قرص الشمس الساقط إلى غرب في أوقات من حده قال "بركات" : إن «أبو طرطور» مختلف تماماً .

ما أحسنه صفة من حده محمولاً عن بعد صور أوف حسن سمعت من المهندسين !

نظر "تختخ" أمامه يتأمل سلسلة الجبال ونظر أنها من مدبرة يدهون

تعدّ عام ۱۳۳۱ م. من سبب شیء فترت شکست و
 "تخت" لقبه و اسیران غنی را بجمع می کشیدند
 او به علی اصغر، سوتی خوب بخراک می دادی

و محبت با شاه و هم سبب بود در سلسله حسن و علی و
 آیه علاهت با خود می نمود و با خود بسوی بن خرد
 و بعد ما محبت به غنای خودی و هم مقصود من طریق این طریق
 حسنی پری "رکاب" بود از صاف و باریک راه و صاف و باریک
 و فخر و دلایل مرد شاه و در حقیقت شکوهت او در
 رسته های فوق و حد ششم خود هم خود ساجد طویلاً
 مخصوصاً و لقب به "تخت" و مرده خردی نظامی در
 ساجد هم خود بخرد من سیرت و "تخت" لقب
 ... ده ا

و وقت سیرت و در بستان در ... و در ...
 این زمان هم در حور سیرت بنامه حور و صدق خردی
 و صاحب "تخت" "رکاب" انچه بود بخرد و صدقت
 سیرت بنام "خرد" می خردی منخرج حور من سبب
 و در ... و فخر و صاحب "تخت" می خردی عمر
 حدت حدت او و شراب من مجموعه عبده من سیرت گشت





تف بعد سماع أحد الخبر
وزاط الأصدقاء وارتفعت
أصواتهم . . لقد أدرك
" ربح " " نبيه " تأهون وأنهم
يبتزون عن المعسكر . .
وستص تسم رائحة
الحياة .

كان ظهور الأصدقاء
مفاجأة للمهندس " نبيه " .
ومن معه من المهندسين
والسائقين والعمال . وقد
عصب مهندس في البداية .
ولكنه نسي كل شيء بعد
لحظات وعاد إلى العمل ،
وكان وصحاً أنه مشغول
بمشكلة " هامة " . وكان هذا
هو سبب إصرار " تختخ " .
أن يقابله فوراً .

كان المعسكر مكروباً من مجموعة من السيارات . كل واحدة منها تحرك منظوره شهرة بسكن . وهي شبه سرفاً متحركة على عجل . وبعض هذه منظورات كان معدل أحد حب كان لمهندسون معدلين في تحرك عبيت اني متخرج من الجبل ، وبعضها كان مطابيح . . وبعضها غرف نوم . وكان كل شيء يدور بالكهرباء من مولد كبير وكان يبدو يعيشون في خيامهم كالمعتاد .

واحد "تختخ" إن مقصورة لمهندس "ببه" الذي كان يجلس وتماه مجموعة من حرائق منظمة لعمل كان ممكناً عليها يعمل وقد بدا عليه الإرهاق . . وعندما دخل "تختخ" رفع المهندس "نببه" رأسه إليه وقال : لولا حسن حكم لاختفيم إلى الأبد في الصحراء . . إن "زئخر" في الحقيقة أنقذ حياتكم . .

قال "تختخ" : لقد أصررتنا على الحضور لمساعدتك !
نببه : مساعدتي في أي شيء ؟
تختخ : لقد تركتنا في الواحة وحضرت إلى هنا بسرعة . . وكان وصحاً شيناً ههنا . في حدث
وضع "نببه" يده على رأسه ، ثم عاد وأشعل غليونه

دور . . . هناك شيء خطير قد حدث !
تختخ : إنني أريد أن أعرفه .

نببه : سأقول لك . . تعال بجانبني !

وتسرع "تختخ" يتفق حوار المهندس بادي أشار إلى حريته ووضع أصبعه على وجهه وحركة من لسان إلى الأيمن واليسار وهو ليس بخرد حين كتمه حين تحيصة به ثم انه صححة جداً فهو ليس مكروباً من رمال أو الصخور بله مكروب من دوستات هاهنا مدة أسابيع وسكنت بهندس به "لحظات ثم عاد يقول : وعندما اكتشفنا هذا الجبل لم يصدق أحد صححة آنية ندرست في ٢٠٠٠ ميل من ٣٠٠٠ ميل من ولكن تصور حجم هذه الآفة ذكر مشرع في تعلم بالموسسات لا يزال على ١٨ مليون من ثم انه معروفه حتمت

لتحويل المشروع !

تختخ : إن ذلك شيء عظيم حقاً ولكن أين المشكلة التي طرأت ؟

نببه : المشكلة أن مجموعة الخرائط التي قضينا السنوات

ترسمها له . . الخرائط التفصيلية اخفت كلها !

ذهل "تختخ" وصاح : كيف ؟

نبيه : ليس هذا فقط ، ولكن اخفى معها المهندس
علاء مستور عن رسم الخرائط . ومعهم "عشور" أحد
أدلاء البعثة . وعندما أتت في واحدة حصر رسوب من معسكر
وتحرفي لما حدث . وصطرت بركبكم سريعاً وحضور
هنا باعتباري رئيس البعثة المسئول !

تختخ : وهل عثرتم على الرجلين أو الخرائط ؟

نبيه : أبداً . . ولا أثر يدل على مكان اختفائهما !

تختخ : ولكن ما الذي حدث بالضبط ؟

نبيه : كان بعدد من جرحاً معاً كل يوم لاستكشاف

الخرائط . . ومنذ يومين خرجنا ولم يعودا .

تختخ : أليس هناك مكان محدد يذهبان إليه ؟

نبيه : إن مساحة الجبل تزيد على ١٠٠ كياومتر مربع . .

وهو مختلف جداً كثير من الجبل . . ونحن نعلم أنه عبر

طريق وسر حدوده ٥ كيلو متر بين الجبل حيث ترتفع إلى

٥٠٠ متر . . قد كان المهندس "علاء" أكثر خبرة بهذا

الطريق . فهو بعدل في المشروع منذ . . . ولم يكن يستعد



كثير عن مسأوتي عمل . . ولا أدري ما حدث !

تختخ : وما هي استنتاجاتكم حول هذا الغياب ؟

قال "نبيه" بصوت حزين : ليس هناك سوى احتمال

واحد . حدثت بهر مدحني في جبل أدى من مفرصهما

ودفعهما ! لقد حدث في كل مكان . . وما ريت بحث ولكن مساحة

الجبل كبيرة جداً ، وأنا شخصياً بدأت أياس . .

تختخ : أليس هناك حيوانات متوحشة في الجبل ؟

نبيه : لم تقابل أي نوع من الحيوانات حتى الآن . .
ولكن . .

وصفت لخطات ثم قال : ولكن هناك نوع من الحيات
السمية تدعى " صرنا " وهي من أخطر خنثى وتدعى
تفلس في دقات قلبه ولكن أو تهب أضواء البرق
لغرض عن حياضها من حيث ذلك لم يبق على شيء كما
قلت لك .

كنت الشمس قد مالت للغروب عندما خرج " تختخ " من
من المقطورة وأخذ يمشي في ذلك معسكر في حده المقطورة
حصصت به والأصدقاء كان معه أصدقاءه
سنتطع أن يحصل على " ديش " ولكن في هذه الصحراء
تقاحة كان الماء نقي من أن يصعب في لاسجدهم
ما يمكن لخصوب عليه صعب كورث من "
وعندما وصل إلى المقطورة وجد الأصدقاء جميعاً قد
اعتسرو سائر لاسجدة
اليوم الطويل .

وبعد أن اغتسل هو الآخر ، ألقى بنفسه على سريريه .
وأطلق آهه بعد صويبة ثم اغتسل مرة أخرى

عندما استيقظ " تختخ " سمع جرساً يذق في أنحاء المعسكر
معاً بإعداد عشية
المقصود واحد واحد
منظوره نظرية التي كانت تخدمه كذبة بوجهه . روى
هم سريعاً ما
يعتق أحد منهم كذبة حتى لو كان في ذلك معامرة
في تضريبه فقد أحسو جميعاً الكارثة التي وقعت ووقعت فيها
انعته رحا واحرثه احامة بحس الكبير " أوطرصور " .

وعندما وصل إلى المقطورة كانت لأط في تحمل لقطع من
الصحاح إلى رحا الذين حذر بعضهم في أصوات منحصرة
وقد كانوا جميعاً يحسون بوقع الكارثة .

وعندما دخلوا ، أشار لهم المهندس " نبيه " ليجلسوا
حوله . حده لقطعه وك وحوسى بهيه
ونسوا للحطات ما حدث .

وسهى عشية
بمرتبى صحراء دون
همز ونوعه وحده كوماً من أرباب وحاسوا حده
" ونجر " بعد لخطات وهو يلحق فيه

حينئذ بكسبة لا بأس بها من لحم واعمص وقد عرف جميع
الدور الهام الذي قام به في إنقاذ الأصدقاء .
ودار حديث وأحدث لأسئله شيء على " حجاج " ولكن
الطبع لم يكن عنده معانيد كثيرة من تلك التي قد نالها
المهندس " نبيه " .

وقت " وسه " : شيء مؤسف أن تأتي في هذا الوقت
غير أنه سب
عاصف . حتى أفصل بعد أن نخرج يوماً أو يومين أن
يعود إلى الواحة وينتضي يوماً آخر من " أسود " .
التي لا أحب العودة في هذا الجو الذي يجد فيه حرب

تختج : سأترك تحديد موعد عودتنا إلى عمي " نبيه " ،
ولا أخص على كل حال أن أسبقني هذا صورياً .
ووحده ظهر شبح في صوته ثم من صوتهم وعندما
قرب عرفوا فيه المهندس " نبيه " الذي حيرهم ثم جلس
يجوارهم صامتاً .

فإن " تختج " ليقطع حبل الصمت : كنا نناقش يا عمي
موعد عودتنا إلى " التاهره " . وقد شعرنا بصوت غير مرغوب
فيهم في هذا الجو الحزين

رد المهندس " نبيه " : لا أبداً . . كل ما هالك أنه لن
يكون عدى وقت أفصيه معكم . . بالإضافة إلى أن اختفاء
الرحاين أشعرتني بخطورة هذا المكان عليكم ، وأفضل في الحقيقة
أن نعودوا بعد يوم أو يومين سرعياً إلى " أسود " لإحضر
جهات الأمن بما حدث .

تختج : وماذا تتوقع أن يفعلوا ؟
لا شيء ، تقريبا . وقد بحثنا في كل مكان . وسنصل
نحو حد " نيباً " . فإن آتية نبيه التي كانت معهم لم تكن
تلك التي نكس من يوم . . وقد أضمت صور مع بارقة في الليل
ولكن لم يعودا . . وقد أطلقنا الليلة . .

وقبل أن يبع المهندس حملته . عت صوت من حرب
المعسكر وسمعوا صوتاً يصبح المهندس " نبيه " .
المهندس " نبيه " ؟

ورفع " نبيه " صوته قائلاً : أنا هنا !
ثم هب وقفاً . وقد بصعة رجل يعروب سحبه وقال
أحدهم : لقد عاد " عاشور " ! وجرى المهندس " نبيه " .
زكاً لأصوات في تحة الرجل . وقال " تختج " لقد
تحركت الأحداث !

وساد الصمت المكان ، ونكس الرجال رؤوسهم . . . وتمع
في الصمت تحبب على الجمع صوت كراة . . . يقول مهندس
" نبيه " بصوت مهلج : كيف ؟

قول " عاشور " بصوت فيه إغواء . ستمضي في هذة عجبنة .
وحوال الوصول به فتم استطاع . عاد "
غير مصدق . كم كان لا يندج حتى سقط منه "

أجاب " عاشور " : نحو عشرين متراً :

وعدد الصمت يربط مكان وقول أحد الحصرين من
تستطيع الوصول إلى المكان الذي سقط فيه ؟
عاشور : لا .

تم صمت فـ " رينه وعدد يقول حكيمه ضوارة
وهي باختصار أن المهندس " علاء " طالب مني أن أخرج
لاستكمال رسوم حبل . وأحد . معاً بعض الصعد وكية من
الده والشيء تكفي يوم على أن يعود في الماء . وسر مساره
طويبه وكان مهندس " علاء " سعيداً لأنه عثر على مصدق
جديدة حده نوصفت . وأحد بفضله سرعة
لعت نصره أما ساعد كثيراً في مصفحة محبوبة . صائبي وقول :
إننا بالتأكيد سنتمكن من العودة .

وسكت " عاشور " ليرشف من كواب الشاي ثم عاد
يقول كثير وهو مهتم في تسجيل الرسوم وأخذ
الغيبات حولت الشمس إلى ناحية اعرب ضابت منه
أن يعود . ولكنه قال إن في العمل فتركته .
وكب منه من صحرة وضابت منه
يتى من عمه من يوم كان لظلام فد
هبط وبصر حوب فـ " أحد مهندس " كان ذلك شيئاً لم
يحدث من قول :

وصمت " عاشور " لحظات والصمت يلف المكان تماماً
يقول من في معسكر
منه لأحد كان يقف نحو
ب لا يراه
ومضى " عاشور " يقول : أخذت
سيري في تحديات مختلفة هي غير عدي
أفكر من معسكر وحده ؟
وسعدت هذا حصر
ويعود ماذا حدث إذن ؟ وماذا أفعل ؟

وسكت " عاشور " كأنه يفكر في لإحداة ثم عاد يقول .

لم نسمع به غير ان تعرفت منه حديث . ولكن في حبيبي
شراً مستصيراً . وقع وفوريت في مكان حتى تصدح
فلم يكن من يمكن بحث عنه . ودلت به امر حتى
تفجر . وبدأت بحث في كل مكان حزين . ولكن حدثت
أثر على الأرض . تصدح . فهي أرض صحراوية جردة وظلمت سيرة
هنا وهناك ولكن وقت مصيبي بعد ولادة . وفوريت عوده .

كان صبح " يتابع القصة كما لم يتابع شيئاً من قبل . .
وقد كانت قصة مثيرة لأقصى حد . وعندما صرنا لأصدقاء
بين كور وبين عنه صنع . تصدح على وجوههم هفة
لا تقل عن طمته .

ومضى " عاشور " يقول : وودعت في . . .
سرت طويلاً مع المهندس " علاء " ، ثم في أثناء البحث . .
سرت في اتجاهات مختلفة فمقدت طريقاً تماماً . . وأخذت أجرى
كاعينون . ولكن بدون جدوى . . وهبط الليل وأنا ما زلت أبحث
عن الاتجاه الصحيح . بدون أن أعرفه . بورة أخرى قضيت
الليل في مكاني على أمل . . ترسلوا في الصباح بعثات للبحث عنا .
قال المهندس " نبيه " : لقد أرسلنا . . وأطلقنا صواريخ
إنارة ليلاً .

في "عاشور" : هذه الصواريخ هي التي أنقذت
حبي .

وعاد يكمل قصته : وقصيت الليل وحدي ، واستسلمت
بسرعة . بعد تعب سوء الضوئيل في المشي وحري وضعا الخوف
وبعضش في اليوم من بدأت أسير مرد حري . وفجأة
حدثت على بعد ورقة تصدح على حرف صحرة مائه . فأسرعت
بسرعة . بعثت سبي لأمر ولكن عندما وصلت إليهم
تبدد الأمل . وفوجئت بالحقيقة المذهلة . . فعندما أمسكت
بالورقة عرفت أنها إحدى الخرائط . . ونظرت لأرى أين بقية
الأوراق فلم أجدها . . وصعدت فوق الصخرة وأقيت بصره .
في وقت حزين من صحراء صنع أن أرى على ضوء
شمس مائة . وعلى . . وعشرين متر . مهندس " علاء " .

وقد انطرح محطماً على الصخور !
وأحس " تخنخ " بقلبه يعنصر ، ويرأسه تدور وسمع
من . . . بسا في صوت عوي كأنه يأتي من مكان
محيق : وكيف تأكدت من شخصيته ؟
عاشور : لمي تصدح لم تصدح لأقرب منه مصدماً .
فلم يكن من يمكن ان يروى . . ولكنني عرفت من نبيه .

قميصه لأبيض و «شورت» لأصفر . كما أن لأورفي التي كانت معه رأيتها متناثرة حول جثته .

وعاد الصمت وامتد في هذه المرة فترة طويلة ثم عاد «عاشور» يقول : «فصلت بيني وبين عمي عمي محوسبي وعصبي أحول وصور إبيه . ولكن عتاً . وكان وصحاً أنه كان يسير وسفك دماء في شجر . أو أن أورفي حضرت معه وأسر - جثته وسفك دماء . شاهدت بصواريج المضيفة في أصدقه وسفك وصول بيني وبينها»

انتهت القصة الخزينة وقال المهندس «نبية» ! «عاشور» : «فماتت أمه الصبية . وفي صباح سوف يكون لنا حديث آخر . فلا بد من موصلة البحث عن مكان «علاء» وبجولة سمعده لخرايط وبتذكرت اني كنت عند «علاء» !

والمقصود لاحق . وخرج الأصدقاء إلى الصحراء وبين صوة القمر . وأول ما يكتوبه قد سمعوا عن قصة «عاشور» المؤلمة . لكن في إمكانهم أن يستمعوا من صحراء هدي . بقمره المضيء ولكنهم كانوا صامتين وكان منهم شكرك في

انتمصه في سمعي . . وكان يجر يديه حذوها معاً حتى رأس هو الآخر .

وبعد عدة ساعات من رعدة في كوكب - بين غايها في المساء في «تختنج» : لا بد أن نشترك في البحث عن هذه الخرائط

على تعلق الجبال .

تختنج : سنأخذ «زنجير» معنا . وبعد أن يتم بعض أرباب المهندسين «علاء» سعادته من مكان إلى جده «عاشور» : «الله يستطع الوصول إلى مكان حثة «علاء» . وبعد ذلك من الممكن أن يبرر بعض رجال الجيش لإحصار الخرائط . . إن عمي المهندس «نبية» مهم جداً .

ووه لأصدقاء دواء وحيت حنج تذهب إلى دورة المياه فسبقه الأصدقاء إلى المقطورة وعندما خرج ، حنج من دورة وجد نفسه يسير ناحية العيادة بحية حيث كان «عاشور» قد ذهب مع الطبيب . .

كانت عيادة عمه عن مقصورة صغيرة . وكانت فيها مشويحة ومصابيح وفكر حنج قبلاً ثم قرب دواء ووهب

تحت نافذة المظفورة ووقف يستمع . . كان ثمة حبيب يدور .

سمع صوت غير صوت "عاشور" كان في لأصوات صوت الطبيب ينمو من حسن حصن استصفت حياء كبر هذه مادة الامه شخص عوث كان لا يدان يستعد اياه ولا يتمك من حركة يمكن حياء سدوية مع ذلك مصر انقذاك من موت محقق .

وجاء صوت "عاشور" : لقد استحدثت كبة الماء التي كانت معي باقتصاد شديد . . فقد كان معي زمزمية ، وكان مع المرحوم المهندس "علاء" زمزمية اخرى . وفر لا اسرر لا عرفت ان من افصح ذوات العطش .

صوت ساكن . . وهذا فصرات . . وحين نرى شخصات مساعده عن سرادفك وعندهم سمع "حجج" صوت اقدام الطبيب داخل المظفورة أسرع بحسب خبر . ثم بقي في مكانه حتى غادر الطبيب مضطربا . وانظر قوة طويته . ثم عد مع حبيب صوته ولكن لم يكن هناك صوت يسمع .

كان حجج يظن أن يتحدث إلى "عاشور" حياء صورا . . كان في ثمة أسمة وقد يظن حياء عده . . حين لم يكن هذا موحدا موحدا . . وحده من حياء دلائل نبي قطعها "عاشور" وعاد بها من الموت إلى الحياة . وهكذا قرر "تختج" أن يعود للأصدقاء . . وأن يبيت الحديث مع "عاشور" إلى صباح الغد .

وعاد "تختج" ووجد الأصدقاء ما زالوا مستيقظين في صر عهده . . كانت المصحة مهيئة نبي سمعوا عن مصرح مهندس علاء قد أرب فيه كرا . . وقت اوله . . عند ما ذهب تخرج من سشدت عن مهبه نحت عن . . كانت تريد أن تقول المهندس "علاء" . . ولكن ندمت ضاعف واجه حجج وقت لا حيا لان ذلك يحب فهدى في حد حيا فاحس بالحداد معهم وحين عن تنتظروا أنتم هنا !

حجج : ألا أستطيع أن آتي أنا معك ؟
حجج لا أدري دعوا نساء كبة حتى صباح وسوف يري حياء حجج

يوم حافل بالتعب والأخبار السيئة . وكذلك فعل " ربحر " الذي اختار مكاناً عند سلام المقطورة ونام .

سواء منبسط لأصداق في صباح اليوم كان
لمعسكر ثمة حفرين . فتمت قسمة المهتمين " سبعة " رحلته
إلى ثلاث فرق . وشرح " تخنج " بأية وضاب " .
بصمهم من فرق " تحت " وحتى يصعدوا إلى
" ربحر " وهو كتب بويستي مدرب " . حارسه ثم رده باسم .
وإذا جعلته يشم قطعة من ملابس المهندس " علاء " فقد
يستطيع العثور على جيشه .

وافق المهندس " نبيه " فقال " تخنج " : هل سيأتي
" عاشور " مع " المهندس " لا أدري .
" نته مستمع حصور معاً " لا سوف ذهب لروية
اتجه المهندس " نبيه " ناحية العيادة ومع " تخنج " .
وعندما فتحوا الباب لم يجدوا " عاشور " فقال " نبيه " .
به سببهم مكرراً وأعاد عند الصباح يشرب شاي .
يكترون من شرب الشاي في كل وقت .

وهذا كان " عاشور " عند الصباح يشرب كواً من
الشاي . وبعد ذلك شاهد المهندس " نبيه " وقف حزيناً له

فسأله المهندس : هل تأتي معنا ؟

عاشور . صعباً . . . لكم لن نستطيعوا الوصول .
وبعد ساعة كانت فرق البحث مستعدة ، وبدعوا تساق
إلى . كانت مهمة شاقة حقاً . وأحسن " تخنج " منه
بمحصه لأن " سبعت كثيراً ونحوه وهو يتبين . ولكن
زعمته في لاشترت في بحث حذونه يصمم على الذهاب . وكما
قد أحصروه معهم قديماً من قديماً المهندس " علاء " .
ليشبه " ربحر " . وهكذا وقف " محب " و " عاطف " و
و " نوسة " و " لورة " يرددون أصواتهم لهم وهو
بأرجح صاعداً أحول وحذونه " ربحر " ينشر برشاهه وفي
الصخور .

ومضت حور ساعة . ثم حذت امعات اثلاث في الحول
وعاد لأصداق ، لأربعة يبحثون عن شيء ، فيصعدون " لورة " .
ولم يكن هناك شيء في الصحراء فناداه ياكس عماله .
فأخرجت " نوسة " وقعة " الشطرنج " وسرعان ما شارك
" محب " و " عاطف " في مباراة حامية ، وفجأة قالت
" لورة " : هل تعتقدون أنهم سيعثرون على " .
" نوسة " : أنا لا أعتقد !

محمد : لماذا ؟

نوسة : لا أدري .. ولكني أحس أن مهمة البعثات الثلاث
سوف تنهى بالفشل برغم وجود " ربح "



اضيق تنهون

كان يعود حين ..
تحتج مهمة سارة وبكم
بمنه وتمتعه كان يعرف
أن الأكسوجين يقل كلما
زاد الارتفاع وأنه سوف يتعب
ولكن دافع المغامرة والتجربة
الجديدة دفعاه إلى الحماس
في سعة ربح وهو يسمه
حرية حيث يعرف أن



في يوم الخميس .. يومه "عاشور" الدليل .
كان حين شرب نوعه .. توقع "حجج" بل كان شبه
مرو .. فكان يتعمد سريعا في لا يجد متى "عاشور"
وهو .. حوسنة "عاشور" من نعمة من سطح جبل
يقول .. هذا حوسون .. وأحدث كثير من العيانات .
ومعه شاهد "حجج" دعاء مكتوبة من الصحور
منه .. وأحد مهندس .. يشخصهم ثم قال .
.. أعرفني .. عن .. علة من تروستات فهو واضح ..

وساروا مرة أخرى. وكانت العتدات لأحريين تصحاهم
في الأحاد نفسه في تتدرجات التي لا يستطيع فيه "عشور"
تحديد الاتجاه بالضبط. فينتشر الجميع.
ومرت ساعة أخرى وبدأ الجبل أكثر وعورة، وبدأت
تفقس "تخنج" تلاحق. ولكنه مضى مستمراً نحو حديق.
.. فهذه أول مغامرة يصعد فيها جبلاً..

ومرة أخرى أشار "عاشور" إلى مكان آخر.
ووجدوا نبعاً عموره في سفح جبل حيث أخذ المهندس
"علاء" عينات أخرى.. وبعد فترة من البحث جلسوا
جميعاً للراحة.

درب مسافته حول حتمالات سقوط المهندس "علاء"
ولكنها لم تنته إن شيء محدد وكان "تخنج" يسمع اهتمام
بدون أن يشترك في الحديث. وبرغم أن المهندس الشاب
قد مات ونهى الأمر. إلا أنه كان يريد أن يعرف كيف
كيف مات. وكان ينسى أن يسأله عن المهندس "سند".

في استعادة الحرائق والمذكرات التي ركب المهندس شاب
وبعد أن رزحوا في أسير مرة أخرى وكانوا قد شرفوا

حتى توبة رجل من سحابة العربية عندما أشار "عاشور"
إلى صخرة فائية وقال: هنا وصلنا وهنا نمت.

وتسرعوا حسباً في مكاب لم يكن هناك شيء يتمكس
أن يدل على الطريق الذي سلكه "علاء" بعد ذلك..
اصروا نحوون التي تهي ستوقظه وموته وعدد "عاشور"
يتحدث تحت صوبلاً. وعندما استيقظت لم أحد المهندسين
"علاء"، وهمت بعد ذلك على وجهي.. كنت أشبه
بصخورين وأن تحت عنده. وهكذا تحدث أحري هنا وهناك.
وأيديه ولكن بدون فائدة فلم أحده ولم يرد.

وسك "عاشور" ولأظن كلها متعمدة به ثم مضى يقول:
وهو.. ثم شرحت لكم - رأيه من أحد شعاب الجبل
وهو ميت.. على صخرة في هاوية ترتفع جدرانها نحو
٢٠ متراً!

قال المهندس "نبيه" معافاً: لا نستطيع أن نتذكر لأن
وأنت في هذا المكان أين شاهدته؟

أخذ "عاشور" ينظر حوله، ويرفع رأسه ثم أجاب
في يأس: لا أستطيع!

قال المهندس "نبيه": الآن ستتشر البعثات الثلاث..

كل وحادثي حاد وسريع بانه قد يحدث في المسكن
 عند غروب الشمس .. وسنشعل إشارة دخان تستمر حتى عودتنا .
 وتقدم أحد الرجال فأشعل مشعلا يرسل دخاناً كثيفاً .
 ثم نعرف بعضنا كل واحد في نوره بحيث نرى ذلك جسمه
 معه بن طرف حبل في نواحي مختلفة حتى ان يكون
 المهندس " علاء " قد سقط عند أحد هذه الأطراف .

وأخرج " نختخ " قميص المهندس وأدناه من أنف زحزح
 التي أخذ نمتاً حزيناً ثم مضى بسر وحسنه نحتخ " المهندس
 " نيه " والمهندس " مسعد " بسر مسور ومعه وحفاً مرفقاً
 واسمر به وكان نحتخ " نأفل " يدافع " زحزح " .
 فحده بن حدث يحدث " علاء " . ولكن زحزح كان يسير
 متردداً يدور حول نفسه .. وشعر نحتخ " نشي " من حبل
 لأن الرجال كانوا يرمقون " زحزح " مسعد . وقد كان مسعداً
 أنه أيضاً ضل طريقه . ونظر في شعوب التي سار به
 " علاء " سيطل مجهولاً .

واقتربت ساعة الغروب . وسعدت بعدة .. وبعد ذلك
 " زحزح " في اتجاه حافة الجبل . ووقف رجلاً رأسه يراج
 واندفع الرجال خلفه .. ووقفوا ينظرون في شعوب التي سار به .



ثم نظروا إلى أسفل .. لم يكن هناك شيء على الإطلاق
 وقد كان الجبل ينحدر طبيعياً أشبه بطاير ومهد ينزل إلى أسفل ..
 ولم تكن هناك صخور مرتفعة . ولا مكان يمكن أن
 يستقر فيه أحد . ووقف نحتخ " مع الرجال حائراً .
 لم يكن هناك شيء . يربطهم من جسر المفاجئ .. فحدث
 حدث " مسعد " نية " نحتخ " يسير في القعة التي وقف فيها
 حذر ومضرباً نكتة . لم يكن هناك شيء على الإطلاق
 دون المهندس " نيه " : هيا بنا .. لقد أشرقت الشمس

على الغروب ولا بد من العودة فوراً .

اتخذوا طريق العودة . . ولكن " زنجير " ظل واقفاً
في مكانه وقد بدأ ينادي في صوت عالٍ . ولكن
رجلنا انقلب على وجهه من الخنق موحياً كلامه
عاشور ثم أتت به هذه المدا .

رد " عاشور " مؤكداً : أبداً . . لم آت إلى هذا المكان .
ومكان الذي ستقف فيه بهمس " علماء " كان بين صحرتين
عابثتين . كما قلت لكم ، يبلغ عمق الحفرة التي بينهما حوالي
عشرين متراً .

جذب " تختنج " كلبه الأسود في ضيق ، وعاودوا
السير . ووجدوا إلى عمود منحد بعد الغروب وكانت
المعدان لأحر من قبل . وكان وصحفاً على وجوه رجلا
أنهم لم يوقفوا إلى شيء .

هبط الليل على المعسكر الصغير . . وابتدأ جو الصحراء
وحصاة أميم مرتفعون عن مستوى البحر كثيراً . فاشتمت
نار جاسو حديد . وطرخ " تختنج " على صخرة كانت فيه
تؤلمه لكثرة سيره في هذه اليوم . وأخذ يصفق بين الجوه
في السماء وسطح أن يعرف من محسنة " باب الأكبر " .

ولا يدري ماذا تذكر " عاشور " الذي فصل أن يسم فوراً
بعد أن شك من أنه منع حديثاً
ثم خفضت الأصوات . وأوى الرجال إلى الخيام الثلاثة
من قسنت . يوم خرج من حجرة أبي يهيم
مع عمه المهندس " نبيه " ومعهما المهندس " مسعد " ،
فوجدتم بعضاً في يومهم . فارت على رأس رجلا
الذي جلس أمام الخيمة

سسم " صحح " للرقاد فوراً
أحسن شيء ، صدى يلقى وجهه فكاد يصرخ . . ولكن تذكر
على سوران بحر عداد . حاضه
ويوجد " فعلا أمامه في ظلام الخيمة الخفيف . .
ولاحظ أن كلب يهيم . فوضع يده على رأسه ووجهه
سحاً . كان وصحفاً
من مشوار طويل .

حس " تختنج " في مكانه . واعتادت عيناه لظلام . .
فوجد بحر " ينحني على الأرض ويقدم له بين أسنانه
مسبلاً . كان يومهم
كان

حيث كانت يومئذ تسمى عروس في الأندلس
 وكان ضوء الفجر قد ملأ السماء وسبح "تخخخ"
 أن يرى - حيث وقف "بحر" حيث "تخخخ" في ذلك
 قديم وبعضها حديث جداً وكان ذلك وصحاً من نوع
 التجويف الذي تركته الأقدام في من "لاحد" "تخخخ"
 شيئاً هاماً . . . كانت هناك قطع من عسات حده شويش
 مدفأة في زمان عاد حتى "تخخخ" "تخخخ" ولتصيح
 وأمسكها من يده شويش كانت مقصوغة من الحبل وسه
 شخص وم تمنع حده . . . وقد كان وصحاً من آرد فذغها
 أنه حدة من حبل و"تخخخ" "تخخخ" "تخخخ" "تخخخ" "تخخخ"
 شيء آخر "تخخخ" "تخخخ" "تخخخ" "تخخخ" "تخخخ"
 يسأله . . .

وريت "تخخخ" على رأس كلبه الذكي وقال له :
 لقد أحسست تماماً . . . والآن هيا بنا نعود
 و"تخخخ" "تخخخ" "تخخخ" "تخخخ" "تخخخ" "تخخخ"
 منعداً . . . ولكن "تخخخ" كان مهتماً أن يعود بمسكرف قد
 أن يسيمت الرحى فقد قرر أن يحيى كل واحد حتى يفتي
 لأحد فاء وبسافش معهم . . .



شجرة عروس في الأندلس



أخيراً تم صعود الجبل،
وبدأ السير .. وكنت الشمس
قد بدأت ترسل أشعتها على
الصحراء .. فكان المنظر
فانماً لايسى ، وكان "زجر"
يقمر حول صاحبه وينحري
وكأنه مارال في حاحة إن
كدمات تشجيع أخرى .
ولكن "تخنج" كان يسير
في غير ملتفت إليه . . فقد
كان عارفاً في أفكاره
وحواضره مامعي وجود
المديبل الماوث بالدم " ومن
أين أتى به "زنجير" ؟ هل
من المكان نفسه الذي وجد
به العيبات في الرمال أو من
مكان آخر؟ وإذا كان المديبل
يخص المهندس "علاء"

فماذا يعني هذا ؟ وإد لم يكن يخصه .. فمن يخص إذن ؟
وما هي دلالة وجود قطع الصخور التوسفانية في ذلك المكان ؟
وهل هي لعينات التي حصر عليها المهندس " علاء " ؟
أو شخص آخر ؟

أسئلة كثيرة جداً ، وإحداث تحمل عشرات الدلالات .
وكان " نصح " في حادثة ين أن ينفي كل هذه الأسئلة
أمام المعلمين ويسألهم رأيتهم ، ولكنهم ما زالوا يعيدون عنه .
فقد تستمر لبضعة أيام . وقد تستمر يوماً ثانياً . وقد يكون
مخجلاً إن تصرف سريع قبل أن تصح هذه الأدلة التي حصر
عليها لاقيمة لها .

وكان مستغرقاً في خروطره تماماً ، فلم ينسب إلى ما يحدث
حولهُ .. ومحادثة جبل إليه أنه يسمع شيئاً قريباً حذمه
وأحس بالخطر يحيط به .. ولم يكن يعلمت حتى وجد نفسه
يتعثر في صحرة ، ثم يستقط على وجهه سقطة قوية وأحس بالتم
هائل في رأسه ، ثم غاب عن الوعي .

حادثة فوق الجبل

لا يدري " نصح " كيف
كم مضى من الوقت وهو في
غيوبته .. ولكنه استيقظ
على أصوات مختلفة حوله ..
تبين بينها صوت " لوزة " ؟
تسأل في لطفة عنه ، وصوت
عنه يطمئنها . وعندما فتح
عينه وجد نفسه على فراشه
في المقطورة وحوله الأصدقاء



نصح

والمهندس " نصح " والطبيب . وقال الطبيب متسماً :
لقد أوق ولم يكن هناك حصر عليه . إنه في حجة لراحة
فتمتظ

وأخذ يتذكر تدريجياً ما حدث له .. ونظر إلى
الأصدقاء .. لم يكن هناك شيء سبر عادي عن وجودهم
عدا الأذراع عيه . وقول بصوت واهن : ماذا حدث ؟
قال المهندس " نصح " عثرنا عليك فوق الجبل معي

عليك . وقد أصبت في رأسك ، وأولاً " زنجير " لكن مصيرك
مجهولاً !

وأحد " تختخ " يتذكر ما حدث من السير فوق الجبل
والعينات .. والمندبل الملوث بالدم .. و" زنجير " .. نعم .
ثم سقطت على الصخرة وبعدها لا شيء حتى استيقظ الآن !
وقال بصوت واهن : هل عثرت على مكان " علاء " ؟
رد المهندس " نبيه " : لا .. وقد قررنا إيقاف
المحت عه . وليس هناك فائدة من إضاعة الوقت . وقد بدأنا
العمل مرة أخرى .

ومرت حصة صمت و " تختخ " يفكر في المدين
والعينات . ثم قرر ألا يقول شيئاً إلا بعد الحديث إلى المدربين
.. وقال المهندس " نبيه " : سأركبك الآن مع أصدقائك
وأذهب للعمل .. وعليك أن ترتاح تماماً حسب تعليمات
الطبيب .

وعندما أصبح " تختخ " والأصدقاء وحدهم طاب مهم
أن يحسوه في المراتح فأسرعوا يعودونه . وأحس شغل
في رأسه وكأنه لا يستطيع أن يحمله وأسرعت " دومة " تقدم له
كوباً من الشاي الساخن .

قال " تختخ " : لا تترعجوا . إن وحوهمكم الجميلة
يبدو عليها الذعر .

لوزة : ماذا حدث ؟ إنك مصاب في رأسك !
تختخ : نعم أعرف ذلك ، ولكني مازلت حياً ..
وقد حصلت على معلومات ربما تكون هامة .

عجب : عن أي شيء ؟
تختخ : عن المرحوم المهندس " علاء " !
عاطب . لقد كنت تصيح أنت لآخر مرحوماً
تختخ : إن الرحمة ليست للموتى فقط ، بل
للأحياء أيضاً ..

عجب : سندخل في الفلسفة .. المهم ماذا حدث ؟
وعلى أي شيء عثرت ؟
وروى " تختخ " ما حدث له منذ دخل " زنجير "
حيثه ليلاً وأعطاه اسم بل لم يثر لديه . ورحبته قرب كعج
في خجل وعشوره على عبات التوسية . ثم طريق العودة
وبحده أن شيئاً يحدث نحوه . ثم متوجه وإصابته .

لوزة : هل تظن أن شخصاً كان يتبعك ؟
تختخ : حقيقته لأدري ، لاصط . لقد كان مجرد

صوى "عاشور" من تهمة القتل توحه فوراً إلى "عاشور" !
 تختج : إنما لا تريد أن نقرر إلى هذه النتائج بسرعة . .
 ولكن قصة "عاشور" عن سقوط المهديس "علاء" هي قدر
 من الأشياء غير الطبيعية . . مثلاً أن "عاشور" حصل
 طريقته دت شيء ردد حدوثه . ليستة لسبيل يعرف الأماكن
 جيداً . ومع ذلك فلنسلم أنه ضل طريقته . . كيف حدث
 أنه استطاع الحياة ثلاثة أيام بناء قمار ؟ ومع دت مرد ذبوة
 وسلم أنه استطاع الحياة هذه لمدة بلا . . ثم كاد شتمه
 عندما عاد ؟ لقد كان يسدو عليه لإيجاد عملاً . ولكن يسر
 لإجهاد رجل حصل طريقته في صحراء ثلاثة أيام في الشمس
 احرقه وبلا كبة كذبة من الماء . ومع دت مرة ثالثة لأس
 دت . هن تشيتم نصره وحصه في نعيه ؟ . إن رجلاً يسير
 ثلاثة أيام لا بد أن يسدو هد على ويلسه في قدميه . ولكن
 نعلي "عاشور" كانوا في حالة عادية . .

عاطف . وماذا تريد أكثر من هذا لتوحه له لأنهم ؟
 تختج : ومن نحن حتى نوحه لأنهم إليه يا "عاطف" ؟
 ثم ما هي الأدلة التي نملكها حتى نوحه له هذا لأنهم خطير ؟
 صمت الأصدقاء جميعاً بعد أن سمعوا حديث "نخج"

إحساس باحظر . فمن الذي سيمعني في الجبل في المحر ؟ !
 ومد "نختج" يده في جيبه ليخرج اسدين . . ولعيات . .
 ولكن لا شيء في جيب الأول . . ووضع يده في الجيب الثاني .
 لا شيء . . ومضى يبحث كعجول في كل جيبه . . ولكن
 لا العينات ولا المندبل كان لهما وجود !

قول "نختج" بصوت عاصب : لقد استوى شخص ما
 على ما كان في جيوبني !

محب : نعم الشخص عجزل الذي كان يتبعك في
 الصحراء .

نختج : وبما . . إنني لست متأكداً !

دوسة : دت ريت المندبل والعيات فما هي استحداث
 حوطما !

وضع "نختج" يده على رأسه حطت ثم قول :
 عدني إحساس بأن المهديس "علاء" لم يسقط وحده
 من على الجبل .

محب : تقصد أن شخصاً دفعه كي يقع ؟

نختج : أرجح ذلك .

عاطف : ولكن هذه جريمة قتل . . وما دام لم يكن معه

لقد كنت فعلا هناك شهادت ولكن لا ترتفع إلى أن تصح
أدلة . . ومع ذلك فهناك حرية ما قد حدثت رح صاحبها
المهندس "علاء" . وهم يشعرون أنهم يستطيعون الكشف
عن حقيقة ما حدث !

فجاءه عاد "صحح" إلى تحديث قائلاً ادع يا "محمد"
وحاول أن تعرف من هو أول من عثر على شيء بجبل .
حاول ألا تكشف عن غرضك ، ثم عد لنا فوراً .

وتذكر "محمد" سريعاً وخرج من المتصورة وهدمت
الأصدقاء في الحديث مرة أخرى فحدثت "لوزة" تعاو
نتصور أن السيد الذي أحضره "رحر" يخص المهندس
"علاء" فماذا يعني هذا ؟

لوزة : هذا يعني أنه أصيب أولاً . . ثم ربط إصابته
بالمندبل . . ثم سقط بعد ذلك ومات .

صحح هذا كلام معقول جداً ولكن ماذا كان نوع
إصابته ؟ هل أصيب بطريقة عرضية مثلما قل . . أو أن
شخصاً معيناً أصابه ؟

عاطف : أيضاً كان الأمر فإن "عاشور" لم يتحدث
عن إصابة المهندس "علاء" مطلقاً ويعني هذا أن هناك

أسراراً لم نعرفها قبل وفاة المهندس "علاء" . . وكيف نقتنع
"عاشور" بالكلام ؟

تخضع : ذلك شيء مستحيل . . فإذا كان هو السبب
في موت المهندس "علاء" فلن يتحدث مطلقاً وليس هناك
سبب يدفعه إلى اتهام نفسه وخاصة أنه ليس هناك شهود !

لوزة : شيء آخر . . لعينات التي عثر عليها "تخضع" .
ما سبب وجودها هناك ؟ تعاووا بتصور مرة أخرى أنها بعض
العينات التي حمها المهندس "علاء" في سبب وجودها
في هذا المكان ؟ ذلك يعني أن "علاء" كان هناك . أو أن شخصاً
نقلها إلى هذا المكان . فمن هو هذا الشخص ؟

عاطف : مرة أخرى نجد أن أصعب الأهم نسير إلى
"عاشور" ولكن السؤال المهم فعلاً . . لماذا ؟

صحح : لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟
الصخرة ؟ لماذا ؟ !

لوزة : ليس هناك سوى مسيرتين فقط . . أن تكون بينهما
حالات أدب إلى هذه السريحة "و" "عاشور" مصدحة
في موت المهندس "علاء" !

صحح : حقيقة أن عيباً في تفسير كلمة "أولاً" وفصل

كل شيء . . . وبعدها قد نصل إلى استنتاج محددة .

عاطف : نستطيع أن نعرف ما إذا كان بينهما خلاف ثم لا . . . هذا سهل ويمكن معرفته ببعض الأسئلة . ولعل " تخنج " يستطيع أن يعرف بسرعة عن طريق عمه المهندس " نيه " .
تخنج : سأحاول .

ودرس " محب " في هذه المحطة . وكان وصحاً على وجهه أن الملهومات التي حصل عليها ، ذات أهمية وقد تصح ذلك عندما قال كلمة واحدة : " عاشور " !

ونظر الأصدقاء إليه حزيناً . . . ودرت برهوسيه هذه الفكرة . . . إن " عاشور " موجود دائماً في كل ما يتصل بالحداد !

وكان " محب " أسرعهم إلى الحديث بحسب مرقنة " عاشور " جيداً . . . يحب أن يرافقه ٢٤ ساعة في البره .
يجب ألا يغيب عن عيوننا مطلقاً .

تخنج : فعلاً . . . ستقسم أنني بحيث يرقه ليل ٣ . . . على " لورة " و " نومة " أن ترقاه بهراً . و " محب " و " عاطف " يرقانه ليلاً ، وليكن معكما " زجر " هونى أحسن أنه يلعب دوراً مهماً في هذا اللغز .

حرجت " نومة " و " لورة " لتعبيد المهمة . . . فتجهت كل واحدة إلى نعه مختلف في المعسكر الذي كان العمل فيه بدور مهمة ونشاط . وعثرت " لورة " على " عاشور " يحبس في ظل إحدى المنطورت وقد وضع أمامه علابة الشاي التي لا تدرق أى يدوى في الصحراء . . . واختفت حدى إحدى المنطورت وحسب تنصراً إليه من بعيد . كان يجلس متكاسلاً ، ولكن عيبه كانت نظرون بالمعسكر . وكأنه يبحث عن شيء .

وفي المنطورة كان " تخنج " و " محب " و " عاطف " يتحدثون ، قال " محب " لقد قتت صم حديتك بذلك شاهدت آثاراً في إحدى الأجر من الجبل ، بعض قديم وبعض حديث . لقد سبب أن يمتص هذه المنقصة

قال " تخنج " : نعم . . . فعلاً !
محب : ماهو نوع هذه الآثار ؟ !
تخنج : آثار أقدم في الأعلى . والآثار القديمة لعدد من الأشخاص ، والآثار الجديدة لشخص واحد .

محب : في المكان نفسه إحدى عشرت فيه على العبدت ؟
تخنج : نعم . . . وعتقد أنه مكان نفسه الذي عثر فيه " زنجر " على المنديل الملوث بالدم .

محب : هذا يعني في النهاية .. أن " علاء " سقط
في هذا المكان !

تختخ : أو يكون قد نثر إلى هذا المكان بعد إصابته
أو موته .

محب وهذا يشبه أن " عاشور " كذب تماماً في روايته
عن سقوطه بين صحرايين عاليتين . وأنه لا يعرف المكان . . .
قال " عاطف " مهتماً : ثم قل لكم إنه " عاشور " . . .
إنه القاتل . .

تختخ صبراً وبلايا " حبيب " من أول قوعه لأنهم
بأقفل على شخص أن نثر على القنيل وليس هناك عمية
قتل بلا قاتل وقنيل .

وصف شخص تم قتل . لقد توصلت إلى استنتاج
محددة . ولهم الآن حد الأدلة التي تؤيد هذه الاستنتاجات
في هذه الحالة دخل لمهندس " نبيه " في الموضوع
وقال " لتختخ " : كيف حالك الآن ؟

تختخ : الحمد لله أحسن .

نبيه : لقد أمرت بإعداد قافلة سيارات لعودتكم .
من لأفضل أن تتكس علاء في " لندرة " .

تختخ : ولكن نحن حضرنا لقضاء أسبوع أو عشرة أيام ،
ولم نتخرج على شيء . ولم نستفد شيئاً

نبيه : ليس هناك أكثر مما شاهدتم . . الصحراء . .
والبحر . . والرحل يعملون ولا شيء آخر . .

تختخ : إننا نريد أن نبقى بضعة أيام أخرى !

نبيه : من الأفضل أن ترحلوا غداً .

أحد " تختخ " ينظر إلى المهندس " نبيه " بخطوات
ثم قال : إننا نرحل أو نتركها ثلاثة أيام أخرى فقط

نبيه : إنني فائق عليك ، ومن الأفضل أن تعود .

تختخ : إن بقاءنا سيكون لمصلحة العمل .

نبيه : كيف ؟

تختخ : قد نعيد لك الخرائط التي فقدتها !

أحد المهندس " نبيه " ينظر للأصدقاء ، مدحشاً ثم قال .
كيف ؟ لقد فتشنا بخل وكنت معنا ولم نثر على أي أثر

للمهندس " علاء " ولا للخرائط !

تختخ : مني الصراحة لقد عثرنا على أدلة مشجعة
يمكن أن تؤدي إلى معرفة ما حدث بالوسط ولكن هذه الأدلة

فقدناها في ظروف عجيبة !

نبيه : شئ مدهش .. هل تقومون نحن لأعزها أيضاً؟

تختخ : طبعاً .. وفي أى مكان !

نبيه : وماهى هذه الأدلة ؟

وروى " تختخ " لعمه المهندس " نبيه " كل ما حدث ..

ومضت ساعة وهو يروى له استحدثت لمعامرين الخمسة .

وعندما حرج المهندس " نبيه " من المقطورة كان قد وفق

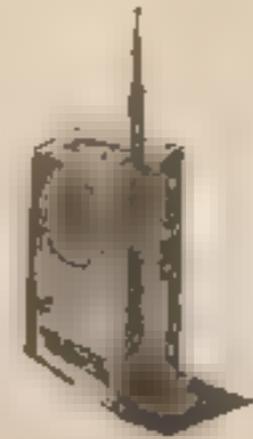
على لقاء الأصدقاء . بل وأصبح عنده أمل كبير في استعادة

الحرائط التى فقدت . ورد حترمه وتقديره لسعامرين

الخمس، وخاصة أنهم لم يصدوا أية مساعدة سوى مؤههم عن

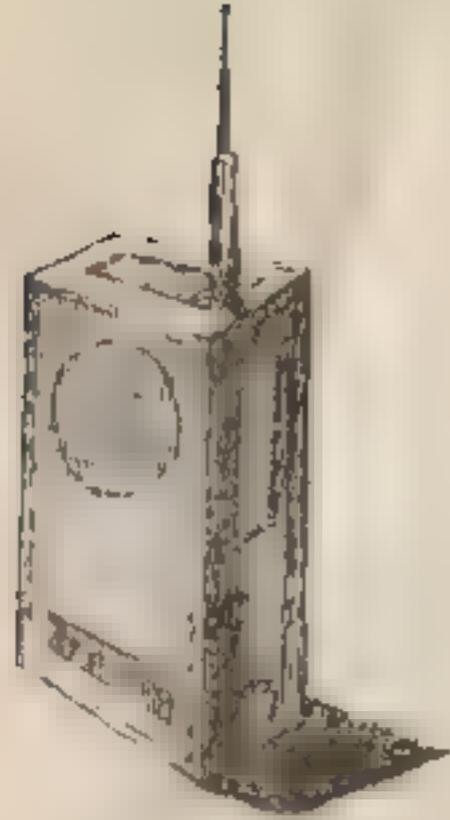
الخلاف بين " عاشور " و " علاء " وقد شككهم أنه لم يكن

بينهما أى خلاف .



الجبل .. والقمر ..

لم تحصل " نوسة " و " لوزة " على أية معلومات هامة من مراقبتهما " لعاشور " فقد جلس طول الوقت بجانب المقطورة نائماً ، أو يشرب الشاي . وعندما أوشك المساء أن يهبط عادتا إلى الأصدقاء يائستين .. وكانت حالة " تختخ " قد أصبحت أفضل فاشترك مع الأصدقاء في مناقشة حول



جهاز " روكى توكى "

ما يمكن عمله . نبت ، لانفاق على أن يضطروا لسحبة لمرقة ادا انى سينقوم به " محب " و " عاصف " " لعاشور " . ومضت احلام واحسد يمان يرقص به ايل . كان يحس بين ثنية الرحل يسمر و يتحدثون . ثم قام لدوم في حواى الساعة ثامنة .. ونفى ثنية لرحل يتحدثون ثم قاموا لدوم حولى



التسعة والنصف . . ولم يبق ساهراً خروجه المعسكر إلا "عجب"
و "عاطف" و"بجوارهما" "زنجير" . . ومضت الساعات
ببطيئة بدون أن يحدث شيء . كان حوائصحرء سرد متحاة
للصديقيين . فانكش في محبهما قرب المقصورة التي ينام فيها
"عاشور" وقال "عاطف" "إن أسود تصطك من
البرد . . وأنا حاتم في ريث ؟
رد "عجب" "في إمكانك أن تذهب إلى المنطوية .
وتعود لنا بعض الملابس الثقيلة وطعام وسيكرب شيئاً
عظيماً إذا أحضرت لنا بعض الشاي .
وأسمع "عاصف" "إن المقطورة وعدمه وحده وحده
"نوسة" و "لوزة" قد نامتا
أما "تخنج" فكان ساهراً ولم يكن بشاهد "عاصف"
حتى قال : هل هناك جديد ؟
عاطف : الحديد الوحيد هو البرد الشديد . . لقد جئت
لأخذ بعض الملابس والطعام والشاي .
تخنج : الحقيقة أن "نوسة" فكرت في هذا والمكي
خشيت أن يعطلكما عن المراقبة
وأحد "عاطف" و "تخنج" "بجوارهما" لأشياء مضمونة .
ثم انصق "عاطف" بها . ولكن كانت في تنضره متحاة . .

فعدده خمس بن ملكة بنت كعب بن جحش وقد مع محمد
 م يحدده واحد "عص" بصر حواء . ولكن لم يكن هناك
 أثر "عص" ولا "عص" . ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لا لم يكن في مكة أن يبيع آثار تحركهما . وقررت في
 مكانه فقد يعود "عص" في مكة . فحسب ينصع
 سذونناً وبشرى شي
 أم "عص" و"عص" فقد ذكر في مكة لأشياء يتبع
 "عشور" فعده "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص"
 وبشيء صهر "عشور" حراً من حصة في حذر شديد .
 بصر حواء "عص" ثم "عص" في حذر "عص" "عص" "عص"
 "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص"
 كانت "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص"
 في حده حصر "عص" حصة "عص" "عص" "عص" "عص"
 فكان "عص" ينصع على الأرض ويسحب "عص" "عص"
 حتى إذا مضى "عشور" وهو صال سيرا . ثم "عص"
 و"عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص" "عص"
 وبصر حواء حياً ثم مد يده في ثيابه وأخرج حياً صعباً
 شبه حمار رديء . ثم "عص" "عص" "عص" "عص" "عص"

عجب : لا . لقد أدركت أنه جهاز للإرسال والاستماع .

مثل الذي يستخدمه مساء سرحد .

عجب : لا . ليس كذلك .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

تخضع : لا ، إنه ليس رجل شرطة ولا معامرات .

وسوف يصرف كل تصوراتك . سيستجيب حتى عاشور .

وقد ذكرنا في كتابنا كل شيء . وحسبك كل ما يهمك .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

عجب : لا . لقد خرجت من هنا .

من الذي معه في الخيمة يا عمي ؟
 فيه : إن معه الدليلين الآتيين .
 ويمكن إرسال الثاني :
 نحن : إن هذا بنا سنا حد
 وبعد ربع ساعة من الانفراق كان
 إن " عاشور " يشك فينا ، فهو في الأغلب الذي أخذ المسير
 والعينات من جيبى فحد حذرك منه .
 ولم تكذب لبعثة تعاد المعاد .
 وفيها الدليل الآخر - حتى كان " عاطف " و " نحن " .
 ينظرون به سبب السبيجة ، وهي لعة تم في حمر
 في الرمال وبعض قطع الطوب ، وكذا يفتقدن الحجة والحرى .
 حتى إذا خلا فما ابجوت سدا إلى الخيمة ، كان هناك ثلاثة
 أسرة صغيرة . وملابس معلقة على جدار .
 الصديقان يبحثان في أنحاء الخيمة ، لم يكن هناك شيء .
 ثم بحثا في الأسرة الثلاثة ولم يعثرا على شيء .



إلى الملابس وأخذ يبحث . وعثر على قلم
 كان قد كتبه في وقت ما .
 في عينه نظرة فاحصة .
 لضبط أطل وجه " عاطف " .
 لم يكن هناك شيء .
 لم يعثرا على شيء .

... من هذا ... فهو حيا ...
تختنخ : ليس هذا بمستبعد . فملايس الأعراب واسعة
فصاحبه ينكس إحصاءه ...
أنا قد نكون عثرنا على أثر هام ؟

عاطف : ماهو ؟

تصح : القلم الرصاص .. إن هذا النوع من الأقلام
لا يستخدمه إلا المهندسون فهو غالى الثمن نوعاً .

عاطف : هل تقصد أن " عاشور " استولى على القلم
من المهندس " علاء " بعد موته ؟

تختنخ : ربما .

عاطف : إنه نذل وبجب .

صح : على مهلك ، فنحن مارلنا نقيم استنتاجات ،
ولأدبه ... إنك لست أوصيهه ولكن ...
من أن " عاشور " يعرف مكان المهندس " علاء " .

تختنخ : إن ماأخشاه ألا يعود " عاشور "

عاطف : كيف ؟

تصح : إن له أعور كما قد ...
في الجبال ويذهب إلى أعوانه ولا يعود !

عاطف : منصبح هذه مصيبة !

تختنخ : وربما . وربما تكون مفيدة . فلا تنس أن عندنا
... في سبع ...

عاطف : ... لا يعود ...
... في مكانه . كيف نسي تلك الليلة

... من سفن ...
... من ...

...
... حتى وصلنا إلى حيث
... جلس مع ...

قالت " لوزة " متلهفة : هل عثرتم على شيء ؟

عاطف : عثرنا على قلم رصاص من النوع الثمين .

لوزة : دعنا من ههنا ...
عاطف : ...

والتفتت " لوزة " ...
" عاطف " .. ولكن " تختنخ " قال لها : صحيح لم نعث

إلا على قلم رصاص .. ولكن من نوع " كوهينور "

بومه ...
 تختج ...
 أن "عاشور" أحذنه منه بعد موته . وهذا يعني أيضاً
 أنه يعرف مكانه . ويستطيع الوصول إليه .

نومة : إنه قلم رصاص ثمين حقاً .. فهو دليل عظيم ..
 أمضى الأصدقاء بقية اليوم في انتظار عودة البعثة
 وهم يتناقشون . وقد انقسموا فريقين . . . يؤكد أن "عاشور"
 ...

وعندما أوشكت الشمس على المغيب . ظهرت أول بعثة .
 ولم تكن البعثة التي بها "محب" تم بعد نصف ساعة ظهرت
 البعثة الثانية . . . ظهر أحد الرجال أولاً ممن يحملون العبات .
 ثم ظهر المهندس "سعد" ثم ظهر "محب" . . . وتنفذ
 تختج "الصعداء" . . . وفي النهاية ظهر "عاشور"

... : لقد عاد . . . !

... : إنه في منتهى الحرارة !

... : معنى هذا أن لنا جولة أخرى معه هذه الليلة ؟
 تختج : إنها في الأغلب حولة النهاية . . . المهم كيف

...
 ...
 ...



استعد الأصدقاء لتلك
 الليلة استعداداً مثيراً ،
 ووضعوا خططهم على أساس
 ثلاث مجموعات مروفة
 المجموعة الأولى تراقب
 "عاشور" ، المجموعة الثانية
 تراقب المجموعة الأولى .
 المجموعة الثالثة تراقب المجموعة
 الثانية . . وقال " محب "



محب

معلقاً : إنها سلسلة محكمة من مجموعات المراقبة .

قال " تختخ " : إنها ليست للمراقبة فقط .

للمراقبة والتغطية والتأمين .

أوزة : وماهي الخطة ؟

تختخ : الخطة ، تقوم المجموعة الأولى - وهي أهم

مجموعة - المكونة من " عاطف " و " محب "

بمراقبة " عاشور " . ونحن نسوق أن ينحرف في منتصف

مبيل كآمة د . وقد حرج "عاشور" في حبل . عنه
 هذه المجموعة . ينحرف المجموعة ثانية مكونة من " نوسة " .
 و " حبر " . حيث المجموعة ثانية ويكون سم . وبين المجموعة
 الأولى حوشرة "مدرسة" . والمجموعة ثالثة مكونة من " أوزة " .
 وهي - تسبع مجموعات ثالثة على حد عشره ثمانية أيضاً .
 المقصود من تقرب المجموعات أن تسبق في الوقت المناسب
 لاغتصاب من حشور . أو الاضطرار به وبين معه
 إذا لزم الأمر .

نوسة : وماهو موقف المهندس " نبيه " وبقيّة رجال
 عنة المهلمسين ؟

حجج : سوف أقبله فوراً . وسأعود لكم بعد دقائق

لاحق . متى سمع مني . وسأحجج . بين بعض الأشياء
 معاً .

ينحرف حجاج : سريعاً إلى حيث كان المهندس " سمه "

في مقصورة . وسأدون مذكرات عما عاين به الرجال من
 حال

وعنده نحر حجاج " رفع المهندس " نبيه " رأسه

وغير إليه قائلاً : ماذا وراءك ؟ اقترب "تختخ" حتى وقف

تختف : "عاشور" أو غيره . . يجب أن نكون على استعداد .

وجلس الأصدقاء ساعة أخرى يتحدثون ، ثم خرج "عاطف" و "مح" أولاً . وبعد ذلك خرج "زنجير" ، وبعدها خرج "خج" و "أوبه" وكانت رأس "تختف" ما يزال يؤلمه . ولكنه كان متحمساً للمغامرة الليلية .

كان صوتهم يتردد في الصخرة . وحدهم يتحدثون ثلاث على المسافات . ثم قبعوا خلف بعض الصخور في انتظار ظهور "عاشور" . وبقيت ساعة أخرى ثم ثلاثة . ثم بدأت لأبوا تصيح من بعد واحد واحد . وفي ذلك الوقت هائلاً تحدث إلى خج من تحت الأرض .

قد نسيت استجداه ، الووكي نوكي !
سمع صوت "تختف" يأتي : "ميج" اثنين هل حدث شيء ما ؟ حول !

مح يد "عاطف" أن يتأكد من أنني لست حزيناً .

خج : شيء عظيم ، لقد أثرت أعصابي بدون مبرر .

وفي ذلك الوقت ، الساعة عشرة ، لا شيء في صهريج حشور حرجاً من حذيفة ، صوتاً هائلاً في صهريج ، ثم صوتاً هائلاً في الأرض ، وقد كثر صوتي . وفي "عاشور" حصب ، ثم حوكة ثم بدأ يصيحون أنهم هم مح من الووكي نوكي . ومع صهريج وها حول !

من فترك وحافظ على ذلك . ثم حوكة حوكة عن فترك وحافظ على ذلك . وفي "عاشور" مسرعاً . ووصل إلى قاعدة الجبل ، ثم بدأ يتساق . وكانت نطق المرقة الثلاث تنحدر خلفه . وفي الساعة الثانية عشرة تماماً أصبح الجهار الصهريج من حبيبه ثم بدأ يتحدث . وفتح "مح" - وهو أقرب مراقب منه - فبدأ يصيح : نطق شيئاً ، ولكن المدهش أنه وجد صوتاً عفيفاً يقول : "ميج" واحد يتنادى . وفهم "مح"

أنه المهندس " نبيه " ، ومضى " نبيه " يقول : استمعت
على جهاز اللاسلكي إلى شخص يتحدث .. إنه يطلب
ترك المعسكر واللحاق بالمجموعة . حوّل !

قال " محب " في الجهاز : « مبيع » ، « مبيع » يتحدث -
إنه في الغالب " عاشور " سابقاً " تختنخ " بذلك .
حوّل !

وتحدث " محب " إلى " تختنخ " : « مبيع » اثنين .

« مبيع » اثنين يتحدث .. يتحدث « مبيع » واحد
ويقول إن هناك مكاناً يسمى " المعسكر " وهو محدد .

أعتقد أنه " عاشور " حوّل !

رد " محب " في جهاز " تختنخ " :

إنه " عاشور " فعلاً كما توقعت .. يريد الفرار .. تقدم خافه
وحافظ على المسافة . حوّل !

ثم تحدث " تختنخ " إلى عمه المهندس " نبيه " :

« مبيع » ثلاثة يتحدث .. هل تسمعي ؟ حوّل .

رد المهندس " نبيه " : « مبيع » واحد يتحدث ..

أسمعك ! حوّل .

تختنخ : ليأتي خلفنا عشرة من الرجال بسرعة .

ولكن فؤادهم مهندس " سعد " وفق أنت حور حور
حوّل .

كان " عاشور " حري فكرياً على حسن . وبغضت انلاثة
حري حومه وكان " تختنخ " بحس آلام رأسه تزيد ،
وكلمة حور على نفسه ومضى . وكانت مهمته محسوبة
بعدة صعدة على سطح حور . هذا كما لو يسرور احسن
تعبت وقت واحد لأن " عاشور " كان يملك حوره
من فوره بالحري

من حور ووصل " عاشور " إلى المكان نفسه
عري حور حيث " تختنخ " عيذت العيذات ،
« مبيع » تختنخ حور ، وكان ذلك . واد " محب " في
محب " : « مبيع » اثنين يتحدث .. هل تسمعي ؟
حوّل !

ورد محب " مبيع " واحد يتحدث في السمعت
حوّل !

حديح ، ووصل إلى مكان " محب " ، حتى عثرت فيه على
العينات .. لقد بدأ الجزء الخطير من الرحلة .. أخذ حذرك ..
حوّل !

تخج : لسنا وحدنا في الصحراء . . حول

سبه : لا أسمع . . ماذا تقصد ؟

تختج رافعاً صوته : لسنا وحدنا في الصحراء .
صوتهم بعيداً .

نبيه : غير معقول . . لعله انعكاس ضوء القمر !

تخج : من أعرف لثرف برى لا انعكاس وضوء القمر
إن الانعكاس يتم في اتجاه واحد . . لكن هذا ضوء من
الاتجاه .

سبه : شيء في عتبة غرفة !

تختج : ولكن الأغرب متعرفه بعد ساعة أو ساعات .

لقد تركت حيدر أبو بكرى بوكى " مع " نوسة " على سطح
الجبل وحده يحدث إن عرب نحن . وقد تركت نعبوت مع
" نوسة " . . وإلى اللقاء حول .

امتاجاة

كان وصحاً ن
" عاشور " منعد حو ضوء
فقد " تخج " حتى
لا نثير أى انتباه سننتظر
قليلاً حتى يصل الرجال .
إننا نعرف هدفه . . ومن
السهل متابعته !

قال " عاطف " :

إننى لا أكاد أفهم شيئاً من

هذا كله . ما هى الحكاية بالضبط ؟

تخج : الحكاية واضحة الآن .

عاطف : اشرح لنا إذن ولا تدعنا في الظلام !

ون " تختج " ضاحكاً : أى ظلام . . إننا في ضوء

ممر

" وصلت فترة وشجع " عاشور " بينهم منجهاً إلى ضوء حتى
حتى . فقد " تخج " حتى لا يكون مسجهاً من حيث



نظن ونمقد اثره !

حجج : ... الصورة كالمرآة !

وبعد لحظات قال " تختجج " : اتصل ا بميج و اثنين لعل

وحيث انهم يروحون نحو ... ووكي وكى ...

هناك د ... ووصف ... حتى انه ...

قرب منه ... ميج و اثنين

بحدث ... نحن في الطريق إليكم .. حوول !

رد " محب " : ا ميج و ثلاثة يتحدث .. أمرعوا .

قد يختجج الرجل !

وجلس الأصدقاء صامتين .. كان ضوء القمر يدهن

الصحراء بألوان النضرة ، والحمال صامته وبهيشة .. ميج ، اودة

... ..

وقال " محب " : ماهرة ليست على البال .

عاطف : ومن نوع جديد .

محب : وستنتهي : به مفاجأة حدثاً .

سمع الأصدقاء صوت عده ... فعرفوا أن الرجل

قد وصدا . وفعلا ظهرت ... و ...

سعد " ثم بقية الرجال .. وأشار " تختجج " ناحية الضوء

وقال : هل ترى هذا الضوء البعيد ؟

سعد : أره بوضوح .

تختجج : " عاشور " هناك .

سعد : ماذا يفعل ؟ إنني لا أفهم شيئاً !

تختجج : هذا ما سنعرفه .. مستفهم عنه أولاً ، وسنسير في

ص

وأمرعوا في اتجاه الضوء .

وبعد نحو نصف ساعة كانوا على بعد أمتار منه .. وتبينوا

سيارتى ا جيب و حجمة . كان بعض الأشخاص يطوفونها

من : إنهم على ما يبدو أربعة .

... .. وهم يحاولون الرجول .. وسنقوم بعملية

مربعة .. أن يتحده " عاطف " و " محب " إلى السيارتين

بهدوء شديد . ثم يقومان بعمل سهل للمغامرين الخمسة !

محب : ما هو ؟

حجج : تفريغ إطارات السيارة .

محب : وبعدها ؟

حجج : وبعدها ستكون المفاجأة كاملة عندما نهجم عليهم ..

هيا يا "عاطف" ! وأنت يا "محب" !

وتسلل الصديقان راغبين . على حين حتى نمية رجل
والمعمرود حب صحرة . وقرب "محب" من يحدى
لسيرته . ومع صوت من يندى . من يندى .
ول حر . وسيرته . وقت . وسيرته .
شددت وثاقه جيداً !

فكر "محب" لقد خافوا من "عاشور" وسيركونه . وهذا
جزاء الخونة !!

و... . لا يحدث صوتاً . لكن
عصفت . لم يكن حذر . كحجب . وقد حدث غناء
"محب" . ووضع أصبعه على مسر . فتح سدة وأخفت
العقد صوتاً عالياً حدث . د الموحودين . وسرع .
يحبطون "بعاطف" .

شاهد "تختخ" ما حدث فقال : إنها فرصتنا . لقد
جمعهم كلهم في مكان واحد . هيا !

وتطلق الرجان عشرة ونوع مرود . و... .
الرجان كيو حمة وسادس . "عشور" ودرت معركة
كان عصير متحدث في حب لأصداق . وسرع .

... . عن شخص واحد مسطح شرير حرير
في الصحراء . .

أسرع "تختخ" إلى الخيمة يبحث عن الرجل الذي جاء
من أجله . . ولكن لم يجده . وسقط قلبه في قدميه . لقد
كان وسعد . كان يعده . لكن لا
مجرد وهم . .

أحد حرير . حدث . والكنة حده . ووحدة
محد حرير . يمر على قدميه حياً وهو حده من ثيابه .
وتسرع حده . وبعد حجب حده عبر على رجل أندى
كان يبحث عنه مكماً وموثقاً !

وأمرت "تختخ" حده . ووكى . ووكى . وقد يتحدث
إلى المهندس "نبيه" : هنا "تختخ" . . (لم يقل "محب" .
ولم يعد هناك سر) . . هنا "تختخ" كل شيء على ما يرام . .
وقد قبضنا عليهم . .

جاء صوت "نبيه" مدهوشاً : من هم ؟ !

تختخ الرجان
إبعادكم عن الجبل !



والغيراً وجد ، تختخ ، الرجل الذي جاء من أجداد

نبيه : أريد تفاصيل أكثر . . هل عثرتم على الخرائط
والمذكرات ؟

تختخ : انتظرونا . . وسيرى ما هو أهم !

• • •

قرب الفجر كان المغامرون الخمسة و " زنجير " والرجال
العشرة والمهندس " سعد " ومعهم الأمري الأربعة و " عاشور " ،
وشخص آخر يسبرون في اتجاه مقطورة المهندس " نبيه " ،
الذي كان يقف على العتبة يتحرق شوقاً لمعرفة ما حدث . .

وفجأة وعلى ضوئ المعسكر ونور الفجر ، شاهد مالم يصدق . .
الرجل الذي قيل إنه مات وسقط من فرق الجبل . . المهندس
" علاء " يسير بين الرجال . . والتدفع " نبيه " إليه وصاح :
" علاء " . . " علاء " !

وأسرع " علاء " إليه ، وقال " نبيه " وهو لا يصدق :
أنت حي ؟

علاء : وهل قال أحد إنى ميت ؟

نبيه : " عاشور " قال إنك سقطت من أعلى الجبل بين
صخرتين وبخشنا عنك طويلاً بدون جدوى .



قصة سيد القوم ساطع : رواية لأحمد علي السيد بسبب وجوه عاشوراء

علاء : إنه رجل حقير . . لقد خاننا . .

وعندما دخلوا جميعاً إلى المقطورة مضي "علاء" يكمل قصته : استطاع "عاشور" أن يقاومني بضربة على رأسي وأنا أسير أمامه على الجبل ، وتحملت الضربة ولكنه أخرج مسدساً من جيبه وأمرني أن أسير إلى حيث يريد . . واضطرت أن أسير معه بعد أن ربطت رأسي بالمنديل ، ثم وجدت نفسي في معسكر لأشخاص أجاب حضروا للحصول على الخرائط والمذكرات لغرض ما ستعرفه الآن .

ونظر "نبيه" إلى "تختخ" وإلى المغامرين في إعجاب وقال : لقد خدمتم بلدكم خدمة لا تنسى . . أعدتم هذا المهندس النابه حياً . . هل أعدتم المذكرات أيضاً ؟

ومد المهندس "سعد" يده بالمذكرات والخرائط ! !

قال "نبيه" : ولكن كيف حدث كل هذا ؟

تختخ : مندبل ملوث بالدم كان البداية . . إن الرجل الذي يسقط على الصخور لا يمكن أن يترك خلفه مندبلاً ملوثاً بالدم عليه آثار بصمات . . من هذه البداية عرفت أنه في الأغلب ما زال حياً ، ثم عندما عثرنا على العينات عند سفح الجبل زاد تأكدي . . ولكني لم أقل لك حتى لا تتعلق بأمل قد لا يتحقق .

تبيه : وبعدها ؟

تختخ : حصرنا شبيهاً في " عاشور " . . . وراقبناه حتى
أوصلنا إلى معسكر الأعداء . . .

وأخذ الرجال جميعاً يقبلون المغامرين الخمسة ولكن " تختخ "
فجأة وضع يده على رأسه وقال : رأسي يؤلمني أريد أن أنام . . .
وبيما هو ينجبه وهو محاط بنظرات الإعجاب إلى الخارج
التفت إلى المهندس " تبيه " قائلاً : ولا تنسوا إعطاء " زنجير "
كمية مضاعفة من اللحم ، إنه أول من دلنا على حقيقة ما يحدث
في « أبوطرطور » .



لغز أبو طرطور

لملايين السنين ظل « أبو طرطور » لغزاً !
لا أحد يعرف مكانه .
لا أحد يعرف أسراره .

وفجأة وصل الإنسان إليه ، ومن بين الذين وصلوا إليه
المغامرون الخمسة .

وفي عالم « أبو طرطور » العجيب دارت مغامرة مخيفة يحيط
بها الغموض .

مغامرة فيها رجال صامتون . . وجبال موحشة . . وأسرار
غريبة .

ستعيش مع هذه المغامرة سباقات من المتعة التي لم تتجربها
من قبل . . لأنها تدور في عالم لم تسمع عنه من قبل

